الفصل التاسع

بوادر تراجع الكنيسة الإنجيليكانية عن المعتقدات الشاؤولية الوثنية إلى طريق الحق والتحرر والنور والخلاص الأبدي

أمام السيل الجارف الذي لم ينقطع حتى اليوم، من النقد العالمي الشديد من قبل النقاد المسيحيين الغربيين للكنيسة ولدينها الشاؤولي القسطنطيني الوثني الذي تجاوزه الزمن، والذي أصبح لا يتمشى مع روح الانفتاح والحرية والاكتشافات العلمية الحديثة في هذا العصر، وأمام استمرار الكثيرين من الأجيال الصاعدة في ترك هذا الدين وعدم المبالاة به، غداً من الصعب على الكنيسة أن تقف مكتوفة الأيدي لا تبالي بما يجري حولها. إذ يتحتم عليها أن تعيد النظر في التركة المهلهلة من معتقداتها الخرافية والوثنية التي ورثتها عن أصحاب المجمعات الكنسية القديمة، والتي غرستها في أذهان طوائفها على مدى ألفي عام إرضاء لشاؤول وتحت إرهاب قسطنطين والأباطرة الرومان. لذا نجد الكنيسة الإنجليكانية في بريطانيا أول الكنائس التي سارعت في التحرك نحو نبذ بعض البدع الشاؤولية والأفكار الوثنية، وابتدأت تعيد حساباتها من جديد، وتخرج من نفق القرون الماضية المظلمه، لتطل بجرأة وشجاعة على نور الحقيقة والواقع. فالظروف قد تبدلت وشاؤول قد مات وتبعه قسطنطين ونخرت عظامهما إذ هما أصحاب ما لا يقل عن 95% من هذا الدين، فلا مجال اليوم لإرضاء هذا أو الخوف من بطش ذاك لكن الله حي باقٍ، ولا بد للعودة إلى دين الله الحق دين التوحيد، الدين الحقيقي الذي جاء به المسيح، **ولا بد من كشف الحقيقة للجميع، ولو على شكل جرعات متفاوتة، خوفاً من الصدمة الكبرى ورد الفعل لدى الطوائف المختلفة.**

فبتاريخ 84/6/25 نشرت الجريدة البريطانية المعروفة "الديلي نيوز" الخبر التالي:

"**تقرير الأساقفة الإنجليكان الذي صدم الناس**":

"**حسب تقرير نشر اليوم، فإن أكثر من نصف أساقفة بريطانيا يقولون إن المسيحيين ليسوا مضطرين لأن يؤمنوا بأن عيسى كان إلهاً**"!!.

"لقد أظهر التصويت الذي جرى اليوم وشمل 31 أسقفاً من أصل 39، أن أكثرية الأساقفة يعتقدون **أن معجزات المسيح ومولده العذري والقيام (من الأموات) قد لا تكون حدثت كما وردت في الأناجيل!!.**

والأساقفة الذين قالوا إنه على المسيحيين أن يعتبروا المسيح إلهاً وإنساناً كانوا 11 أسقفاً فقط، **بينما 19أسقفاً قالوا يكفي اعتبار المسيح رسولاً عظيماً لله، بينما رفض أسقف واحد أن يعطي رأياً محدداً**"[1].

ولقد جرى الاستفتاء في برنامج تلفزيوني عرض في نهاية الأسبوع في لندن في ندوة "كريدو" (العقيدة)، وسبب فيه "البروفسور جنكنز" الذي عين ثاني أسقف لدورهام في شمال إنكلترا غضباً شعبياً في أبريل عندما عبر عن شكوكه في العقائد المسيحية الرئيسية.

ولقد قال البروفسور جنكنز: إنه لا يؤمن بأن الميلاد العذري والقيام كانا حادثين تاريخيين، ولقد طلب 11 أسقفاً، من كبار أساقفة الكنيسة أن يؤجل تنصيبه الذي أعد له في يوليو 1984م إلى ما بعد اجتماع المجمع الكنسي للكنيسة الإنجليزية بعد يوليو. وفي الاستفتاء قال 15 أسقفاً أيضاً: **إن بعض الأحداث في بداية دعوة عيسى لم تكن حقيقية لكنها أضيفت على رواية المسيح من قبل المسيحيين الأوائل ليعبّروا عن إيمانهم بأنه المسيح المنتظر.**

والأغلبية قالت إن عيسى قام إما كلحم ودم، أو كروح في شكل إنساني!! ولكن 9 قالوا إن القيام كان سلسلة من المعاناة بعد موته أقنعت تابعيه أنه كان حياً بينهم"!![2].

أنظر عزيزي القارئ الجمل التي وضعناها باللون الأسود في هذا الخبر:

أولاً: ليسوا مضطرين لأن يؤمنوا بأن عيسى كان إلهاً:

لاحظ عزيزي القارئ الأسلوب الدبلوماسي المستعمل "ليسوا مضطرين لأن يؤمنوا ..." ماذا يعني هذا الالتواء في التعبير؟!! يعني أنه **يجب على المسيحيين أن يكفوا بعد الآن عن الاعتقاد بأن عيسى كان إلهاً**. وهذا يعتبر تراجعاً صريحاً وجريئاً عن العقيدة المزيفة التي دسها شاؤول والمجمعات الكنسية القديمة كما أسلفنا واستمرت حتى اليوم. **أي ليس هناك ثالوثاً، وعيسى ليس أحد أطرافه**، إنما هناك إله واحد. ومع أن مطلب أسقف دور هام هذا هو مطلب حق 100% إلا أننا **نقول "أيقال هذا الآن بعد ألفي عام من**

---

(1) أنظر الصفحات التالية.

(2) نشره للسيد محمد بانا من مركز نشر الدعوة الإسلامية العالمي –بيرمنجهام– بريطانيا.

MORE THAN HALF OF ENGLAND'S ANGLICAN BISHOPS ABSOLVE THEMSELVES FROM BLASPHEMY AND REGARD...

JESUS

- AS ONLY A MESSENGER.

The doctrinal 'seed' planted some 1400 years ago by Islam as regards the MESSENGERSHIP of Jesus (on whom be peace) is now slowly but surely beginning to reap its rewards in this 20th century. Islam has relentlessly preached against the doctrine of divinity of Christ (on whom be peace) since the advent of MUHUMMED — God's last Messenger (on whom be peace) and the subsequent revelation of God's last Scripture — the Holy Quran.

MUSLIM VIEWPOINT FINALLY ENDORSED:

It is indeed just reward for the tireless efforts and through positive and rational propagation by Muslim Theologians and erudite scholars of comparative religion down the ages — that we see today the endorsement of the Muslim viewpoint by prominent clergymen as regards the REAL STATUS of Jesus Christ (on whom be peace). The rejection of Jesus' divinity by more than half of England's Anglican Bishops is indeed a flicker of light at the end of the long, dark tunnel of Christianity in which the Christians have been sadly groping for over 2,000 years.

The Rev. Professor DAVID JENKINS

SURVEY SHOCKS CHRISTIAN WORLD:

It has been reported in the **"DAILY NEWS"** dated 25/6/84 under the caption: "SHOCK SURVEY OF ANGLICAN BISHOPS" (see article on back page) — that more than half of England's Anglican Bishops say: "CHRISTIANS ARE NOT OBLIGED TO BELIEVE THAT JESUS CHRIST WAS GOD". The poll conducted of 31 of England's 39 Bishops in which most of them — among other things — deny Jesus' DIVINITY and RESURRECTION thus bulldozing two of Christendom's most fundamental doctrines, attributing these age-old concepts to inaccuracies in the Bible.

NOT GOD — BUT "GOD'S SUPREME AGENT":

The Rev. Professor DAVID JENKINS

The Press further states that 19 of the 31 Bishops interviewed agree that: "IT WAS SUFFICIENT TO REGARD JESUS AS "GOD'S SUPREME AGENT". Now, one certainly does not require a degree in English to understand that it means "MESSENGER OF GOD". From time immemorial, Islam has been perpetually striving to rescue the Christians from committing the greatest crime and blasphemy against God Almighty by attributing DIVINITY to Jesus Christ (on whom be peace). We realise that prejudices die hard, nevertheless, Christians should rejoice that the majority of England's eminent Anglican Bishops have issued a decree thus eliminating the ONLY POINT OF REAL DIFFERENCE between Islam and Christianity.

BISHOP JENKINS SLAMS FUNDAMENTAL CHRISTIAN DOCTRINES:

During a interview in London's Weekend Television's religious programme "CREDO" — the newly-appointed Bishop of Durham — the Rev. Professor David Jenkins — who incidentally is the fourth highest-ranking Bishop in the Church of England — directed his attack at the shaky base and foundation, on which the entire structure of Christianity stands. The most fundamental Christian doctrines of Jesus' DIVINITY and RESURRECTION were slammed by the Bishop — expressing that some of the events in Jesus's early mission: "WERE NOT STRICTLY TRUE BUT WERE ADDED TO THE STORY OF JESUS BY THE EARLY CHRISTIANS TO EXPRESS THEIR FAITH IN HIM AS A MESSIAH" — (**London Daily Mail,** page 12, 15/7/84) — which certainly endorses in no uncertain terms the Muslim viewpoint as regards the TAMPERINGS and INTERPOLATIONS in the Bible.

Shock survey of Anglican bishops

LONDON: More than half of England's Anglican bishops say Christians are not obliged to believe that Jesus Christ was God, according to a survey published today.

The poll of 31 of England's 39 bishops shows that many of them think that Christ's miracles, the virgin birth and the resurrection might not have happened exactly as described in the Bible.

Only 11 of the bishops insisted that Christians must regard Christ as both God and man, while 19 said it was sufficient to regard Jesus as "God's supreme agent". One declined to give a definite opinion.

The poll was carried out by London Weekend Television's weekly religion show Credo, in which Professor David Jenkins, who has been appointed the next bishop of Durham in north-east England, caused a public furor in April by expressing doubts about basic Christian doctrines.

Professor Jenkins said he did not believe the virgin birth and resurrection were historical events.

Eleven senior churchmen have asked that his consecration, scheduled for July 6, be postponed until after a meeting of the General Synod of the Church of England later in July.

In the poll, 15 bishops said miracles in the New Testament were later additions to the story of Jesus.

A majority said Jesus came back from the dead, either as flesh and blood or as a spirit in human form. But nine said that the resurrection was a "series of experiences" after the death of Jesus that convinced his followers "He was alive among them".

—Sapa-AP

"DAILY NEWS" 25/6/84

Please Phone, Call or Write to:-

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

20 GREEN LANE, SMALL HEATH, BIRMINGHAM B9 5DB

Tel. 021-773 0137

Printed by: Fine Art Press Tel. 021-771 3967

الكذب على المسيحيين الذين ائتمنوا الكنيسة وسلموها أمور دينهم؟! أيقال لهم الآن إن عيسى لم يكن إلهاً ؟! فما مصير البلايين من البشر الذين ضللوا بهذه العقيدة المزيفة فماتوا وهم كفار!!؟. ومن يستطيع أن ينقذهم الآن من نار جهنم التي توعدهم الله بها في التوراة والإنجيل والقرآن كما مر معنا؟! هل تستطيع الكنيسة أن تفعل ذلك ؟! وما مصير قساوسة الكنيسة الذين ضللوهم ولا زالوا يضللون طوائفهم بهذا المعتقد ..؟!

ومع أننا نشكر الأسقف البروفسور جنكنز على تصريحه الجريء هذا الذي لا شك سينقذ الملايين من الأرواح المضللة حتى الآن إلا أننا نقول عن تصريحه هذا جاء متأخراً الفي عام، **ومع كل هذا فما زال في الأمر فرصة لكل من أراد أن يتوب ويؤمن بأنه ليس لهذا الكون إلا أله واحد. لا واحد في ثلاثة ولا ثلاثة في واحد. إنما واحد في ذاته ونفسه.**

ثانياً: قد لا تكون قد حدثت كما وردت في الأناجيل:

وهذا تراجع آخر إن دل على شيء فإنما يدل على أن الكثير مما جاء في الأناجيل يندرج في خانة الكذب والتحريف، وأن الذين كتبوا تلك الأناجيل إنما غالوا فيها فسجلوا أفكارهم هم ومزجوها بأقوال المسيح فضيعوا دينهم الصحيح وخلطوه بكل ما هو سقيم.

ثالثاً: يكفي اعتبار المسيح كرسول عظيم الله:

ماذا قال القرآن منذ 1425سنة؟ ألا يؤكد هذا بما لا يدع مجالاً للشك صحة القرآن في أن عيسى رسول قد خلت من قبله الرسل وليس أكثر من ذلك كما صرح هو بنفسه [يوحنا:3/17] **بالرغم من ميلاده المعجز!؟** وكما مر معنا في باب الخلاص، لقد أكد القرآن ذلك قبل 1425سنة "**وإذ قال الله يا عيسى بن مريم "أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله. قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم**[1] **وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وأن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم** [المائدة:115-118]، ولكن لم يكن هناك من سامع أو مجيب، ولم يفطنوا لذلك إلا الآن. تصور عزيزي القارئ كم من بلايين البشر كان ممكن

---

(1) يوحنا : 17/20.

أن تفلت من نار جهنم لو آمنت بما جاء به الإسلام قبل 1425سنة، فما مصير أولئك البلايين الذين ماتوا وهم يعتقدون أن عيسى إله أو ابن إله حسب ما كانت تزعمه لهم الكنيسة في السابق!؟ لقد أرسلتهم كنائسهم يا حسرتاه مع آباءهم وأجدادهم إلى جهنم بالبريد الممتاز!!!.

رابعاً: سبب غضباً شعبياً:

من الطبيعي أن تسبب هذه التصريحات الجريئة في حقيقة المسيح غضباً؟ شعبياً عارماً في بلد نشأ وترعرع على فكرة أن عيسى إله طيلة ألفي عام من الزمان، **إذ ليس من السهولة بمكان أن تنسف الكنيسة ما زرعته من الكذب في عقول الناس طيلة ألفي (2000) سنة بتصريح واحد.**

خامساً: عندما عبر عن شكوكه في العقائد المسيحية:

الآن ابتدأوا يشكون في العقائد المسيحية!! وسبق أن قلنا إن هذه ليست عقائد نصرانيه اطلاقاً أنما هي عقائد [يوحنا:17/20] شاؤولية كنسية قسطنطينية وثنية زجتها يد شاؤول والمجامع اليهودية القديمة في المسيحية ولا زال مسيحيو اليوم مضللين بها للآن. بينما المسيح بريء منها لأنه لا علاقة له بها.

سادساً: ألحقت فيما بعد برواية المسيح:

"**ألحقت فيما بعد**" أي إضافات أضيفت وهي ليست من أصل الأناجيل إنما ألحقت بها فيما بعد أي زيدت عليها بعد موت أصحاب الأناجيل. وهذا دليل آخر على الزيادة والنقصان والعبث والتحريف في هذه الأناجيل. أما قوله "**برواية المسيح**" فهو صادق كذلك إذ أن هذه الأناجيل الأربعة برمتها ما هي إلا روايات (ولقد ذكرنا ذلك أيضاً) تناقلها الناس شفاهة فترة من الزمن ثم سجلها مجهولون بعد رفع المسيح فسمتها الكنيسة فيما بعد بالأناجيل القانونية بعد أن مات معظم شهود العيان وبهتت الصورة في ذهن من بقوا أحياء منهم، وآفة الحديث رواته، وما أكذب من محدث إلا راوٍ ماتت أجياله!!.

سابعاً: قام إما كلحم ودم أو كروح في شكل إنسان:

هذا قول الأقلية من الأساقفة المذكورين الذين ما زالوا مضللين، فقولهم: "إما ... أو" دليل على الشك وأنهم حتى الآن ما زالوا يتخبطون بطلاسم شاؤول وآراء المجامع الكنسية اليهودية الوثنية لا يستطيعون منها فكاكاً لأنهم وقعوا في الفخ والمصيدة التي نصبوها لهم، فهم يدورون داخل المصيدة في حلقة مغلقة لا يمكن أن يهتدوا للخروج منها فتعطلت ملكة التفكير عندهم، تلك الملكة التي ميز الله بها البشر عن باقي خلقه لأنهم

وجدوا الفتنة تشبع أهواءهم. ولو تدبروا الرويات التي وردت في أناجيلهم بروية وإمعان وعقول مفتوحة وبدون سحر شاؤول والمجامع لاكتشفوا انه لم يكن هناك أي صلب حتى يكون قيام إنما ذلك كان مما أرادته الكنيسة المنحازة لآراء شاؤول المقتبسة من الوثنية وذلك باعتراف المسيح نفسه عندما قال لمريم بعد الصلب المزعوم "**لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى إلهي**" [يوحنا:17/20] أي بلغة اليهود لم يمت حتى تصعد روحه إلى إلهه، فأين القيام بل اين الصلب والموت والدفن وروحه لم تصعد بعد إلى إلهه؟!!. وقوله "**انظروا يدي ورجلي إني أنا هو. جسوني وانظروا فإن الروح ليس له عظام كما ترون لي**" [لوقا:39/24]، وهنا أيضاً أين هو القيام المزعوم؟!! وأين الصلب؟ ولكنها ليست إلا الخشبة التي وضعها شاؤول والكنيسة في عيونهم فلم يعودوا يبصروا جيداً. حقاً إنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.

وفي تاريخ 1984/7/13 نشرت صحيفة الجارديان اللندنية الخبر التالي: "بالرغم من التوسلات والاحتجاجات فإن رئيس كنيسة "يورك" رعى تنصيب البروفسور "دافيد جنكنز" كأسقف لدورهام بالرغم من معارضة رجال الكنيسة وروادها للأسقف الشكاك لإنكاره للعقائد المسيحية الأساسية. إن تنصيبه كأسقف هو مؤشر واضح **بأن الحقيقة مهما كانت مرة فلا يمكن أن تخمد على الأبد**"، وكذلك نشرت صحيفة الديلي ميل نفس الخبر بتاريخ 1984/7/15م[1].

والآن!! تعالوا نفكر سوياً بهدوء. ما معنى أن ينكر معظم أساقفة الكنيسة الإنجليكانية ألوهية عيسى وقيامه؟!.

معناه أنهم جرفوا بالبلدوزر اثنين من أهم العقائد الكاذبة القديمة التي أدخلها شاؤول وقساوسة المجمعات العتيدة ذوي المؤهلات الرفيعة في القرون الخوالي يوم كانت الكلمة كلمتهم يلعبون بالدين كيف يشاؤون في غياب المسيح الذي رفعه ربه وخالقه إليه قبل أن تمسه أيديهم بسوء، يوم كانوا يصنعون لأنفسهم كل يوم إلهاً، كما أن إنكار القيام فيه اعتراف مبطن بعدم وقوع الصلب على عيسى. ولقد أكد القرآن ذلك قبل 1425سنة كما ذكرنا، كما ندد بدون هوادة بفكرة تأليه عيسى، ونزه الله عن الشريك والصاحبة والولد. **ولقد كافح الإسلام والمسلمون من وقتها حتى الآن لإنقاذ المسيحيين**

(1) المصدر السابق ، نفس النشرة.

–الشاؤوليين الكنسيين– من اقتراف أكبر جريمة كفر بحق الله تعالى وبحق أنفسهم. ومن واجب كل مسيحي أن يبتهج لأن الحقيقة ابتدأت تظهر شيئاً فشيئاً ولأن الأغلبية من أساقفة إنكلترا قد ابتدأوا يتلمسون طريق الحق فأصدروا مرسوماً حذفوا فيه نقطتين من أهم نقاط الخلاف بين المسيحيين والمسلمين، لأن دين الله واحد منذ الأزل كما أسلفنا ولا بد للحقيقة أن تظهر يوماً ما بكاملها فيتعانق دين عيسى مع دين محمد لأنهما في الأصل من منبع واحد، فيتحقق بذلك قول المسيح: "**وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته**" [يوحنا:3/17]. ولقد صدق الدكتور الفرنسي موريس بوكاي حينما قال: "**إن الحقيقة تخرج شيئاً فشيئاً وليس من السهل إدراكها، فثقيل حقاً وزن التقاليد الموروثة (المسيحية الحاضرة) التي دوفع عنها بشراسة**"[1].

عزيزي القارئ. إن قطار لا إله إلا الله يسير قدماً بدون توقف صوب المحطة النهائية التي هي الجنة. فمن تمكن من الصعود إليه وصل آمناً ومن تخلف وفاته القطار بكى وندم ولات ساعة ندم "**وهناك يكون البكاء الذي لا ينفع وصرير الأسنان بعد فوات الأوان**" [متَّى:42/13] "**إذ لمثل هؤلاء أعدت النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت**" [مرقص:44/9].

أما من ينتظر أو يتوقع أن تطلعه الكنيسة على الحقيقة كاملة وبصراحة مرة واحدة فالكنيسة لن تفعل. لأنها **أولاً** لا تجرؤ لأن ذلك سيسبب "غضباً شديداً" كما قرأت في البند (4) الذي مر معنا **وثانياً كما ذكرنا ربما تقوم ثورات وهجمات عارمة على الكنيسة لأنها ستكون قد فقدت مصداقيتها أمام العالم**، بما كذبت على طوائفها عشرين قرناً من الزمان فيزول نفوذها وكراسيها ومصالحها وأموالها التي هي أهم شيء عندها وهي لن تضحي بذلك مطلقاً وتفضل أن تعيش في مقولة "**الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور**". على أن تفقد مدخولاتها، فالقيود الذهبية يتعذر فك أسارها، ولكنا نقول "**إنه مع كل ذلك فالحقيقة تظهر شيئاً فشيئاً وهي لن تخمد إلى الأبد** كما قالت الصحيفة. أما الحقيقة كاملة فإنها لن تظهر هذا الجيل كما قال الدكتور "موريس بوكاي" ولكن الحقيقة تخرج شيئاً فشيئاً والذين يصرون على إخفاء الحقيقة يتحملون وزرهم ووزر طوائفهم التي

---

(1) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، ص 67–69 ، الدكتور موريس بوكاي.

ضللوها يوم القيامة **{وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون}** [سورة العنكبوت:الآية13] **{ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون}** [سورة النحل:الآية25].

ويوم تظهر الحقيقة فلن يكون بمقدور الكنيسة أن تخلص نفسها من غضب الشعوب، وثوراتها ولا شك أن ذلك اليوم آت فقد وعد الله أن يظهر دين الإسلام على الدين كله أي على جميع الأديان ومن أوفى من الله والله لا يخلف الميعاد. وغني عن القول إن يوم الدينونة لن يكون بإمكان الكنيسة أن تخلص أحداً كما زعمت لطوائفها على الأرض وهيهات أن تخلص نفسها إذ كل إنسان مسؤول عن خطاياه:

"**النفس التي تخطيء هي تموت**" [حزقيال: 20/18].

"**دمه يكون على نفسه**" [حزقيال:13/18].

{كل نفس بما كسبت رهينة} [المدثر:الآية38].

{ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه} [سورة النساء:الآية111].

{لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً} [سورة لقمان:الآية33].

{وما أدراك ما يوم الدين. ثم ما أدراك ما يوم الدين. يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله} [سورة الانفطار:17-19].

{ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين} [سورة الزمر:الآية60].

عزيزي القارئ الذين ضللوك تعال نفكر: أليس غريباً أنك عندما تريد أن تسافر أو تشتري أرضاً أو عقاراً أو سيارة أو حتى هدية لزوجتك تفكر وتخطط وتقتصد من راتبك. بينما أنت لا تقتصد ولا تفكر ولا تخطط لخلاصك الأبدي وتترك الآخرين يسيّرونك كيفما شاءوا !!!؟. إن عقلك أثمن ما فيك فكيف تسلمه للآخرين وتضعه تحت تصرفهم ليأتوا بعد 2000عام ليقولوا لك ربع الحقيقة أي أن المسيح ليس إله!!؟. لماذا لا تفكر وتخطط لنفسك؟. لا شك إن فعلت هذا، وواظبت عليه لا بد انك ستصل وستصعد إلى قطار التوحيد الذي لن يقودك إلا إلى الجنة، وإلى النعيم الأبدي. لذا فكر وخطط إن لم يكن من أجلك أنت، فمن أجل من تحب، زوجتك وأولادك ... أمك، أباك، أخوتك، إنك إن رأيت أفعى أو حتى عقرباً قادماً في اتجاههم أسرعت لتقتله فما بالك لو رأيت ناراً هائلة ليس لها

مثيل من نيران الدنيا[1] تتقدم باتجاههم لتحرقهم وتحرقهم وتحرقهم بحيث لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ودودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ. أترسلهم إلى هذا الجحيم الهائل بيديك وتجلس وتتفرج عليهم وهل تستطيع أن تتحمل منظرهم أو سماع صراخهم وهم يكتوون بنارها ويتلوون ألماً!!؟ اجلس وفكر عزيزي القارئ في أمر آخرتك، وفكر بحرية دون آية قيود قبل فوات الأوان. "**إن تفكير ساعة خير من عبادة سنة**". هكذا علم صاحب آخر اتصال للسماء بالأرض أتباعه ولا تكن من الذين قال عنهم المسيح: "**الجماهير والشعوب تحيا ليومها وتنسى آخرتها وتكدح لمآربها ولا تفكر تفكيراً جاداً في مرضاة الله أو العمل له والناس تاكل ولا تشبع وتشرب ولا ترتوي. "إن من يسير دون أن يعلم إلى أين يذهب لهو تعيس. وأتعس منه من هو قادر ويعرف كيف يبلغ نزلاً حسناً ومع ذلك يريد أن يمكث في الطريق القذرة والمطر وخطر اللصوص. قولوا لي أيها الأخوة هل هذا العالم وطننا؟! لا البتة فإن الإنسان الأول طرد إلى هذا العالم منفياً. فهو يكابد فيه عقوبة خطئه. أيمكن أن يوجد منفي لا يبالي بالعودة إلى وطنه الغني وقد وجد نفسه في الفاقة. حقاً إن العقل لينكر ذلك ولكن الاختبار يثبته البرهان. لأن محبي العالم لا يفكرون في الموت بل عندما يكلمهم أحد عنه لا يصغون إلى كلامه**" [يرنابا:15/103-22].

والثمن للعودة من المنفى لاسترداد الوطن هو الكفاح. **والكفاح هو الإخلاص المستمر والإيمان الثابت بالله الواحد الذي لا يتزعزع والعمل الصالح الدؤوب بأوامره ونواهيه قبل أن يختطفك الموت. فالليالي حبالى وإن يك حق صدر هذا اليوم قد ولى فإن غداً لناظره قريب، وكما قال أحد الكتاب حسب قول المسيح السابق: "إننا نستحق الموت إذا كنا نعرف طريق الخلاص ونسلك طريق الظلمة".**

---

(1) جهنم لها 70.000زمام وكل زمام بأيدي 70.000 ملك [سورة الفجر:الآية22].

الفصل العاشر

متَّى والإنجيل المنسوب إليه

متَّى!! يقدمه لنا المؤرخون على أنه أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر ولا يذكرون له تاريخ ميلاد. شأنه في ذلك شأن من نسبت إليهم الأناجيل الأخرى مرقص ولوقا ويوحنا.

ويقول آباء الكنيسة الأوائل أمثال "جيروم" و"أبيجان" و"أوريجن" و"بابياس" أنه كان من "العشارين" أي جباة الضرائب. وهي العشور التي كانت مفروضة على اليهود. ويتفقون بأنه كان جابياً في "كفر ناحوم" في الجليل الأعلى من فلسطين.

ويقال لنا في هذا الإنجيل أن المسيح في بداية رسالته صادف متَّى ذات يوم جالساً على باب دار الجباية –أي الضرائب– وقال له: اتبعني فقام وتبعه في الحال!! [إنجيل متى:9/9] وأنه بهذه الطريقة –(الغير معقولة)–أصبح أحد التلاميذ الاثني عشر بطلب من المسيح شخصياًن وينسب إليه كتابة الإنجيل المسمى باسمه. ويقول لنا كتاب "تاريخ الأمة القبطية" إنه مات سنة 62م.

ولكن مرقص يناقض آباء الكنيسة الأوائل ويقول: إن الذي كان جالساً على باب دار الجباية هو "لاوي بن حلفي" وليس "متَّى" "**وفيما هو مجتاز رأى لاوي بن حلفي جالساً عند مكان الجباية فقال له: "اتبعني فقام وتبعه**" [مرقص:14/2] ويوافقه على ذلك لوقا في [27/5] من إنجيله. وكنا قد أثبتنا أن هذه الأناجيل –رغم تأييد الفاتيكان لها– ليست وحياً، لأنها تناقض بعضها بعضاً **ولا يمكن للوحي أن يناقض نفسه. والغريب في الأمر أن اسم لاوي هذا يختفي بعد ذلك كلياً من إنجيل مرقص وكذا من إنجيل لوقا ويستبدل باسم "متى"!!** ولو طلبت من قسيس أن يفسر لك ذلك لقال لك إن متى كان له اسمان، متى ولاوي، وهو بالطبع لا يملك دليلاً على ذلك. والناقد البصير لا يسمي هذا جواباً إنما يسميه ترقيعاً كما يسميه تحريفاً في هذه الأناجيل، وللأسف فإن الأناجيل مليئة بمثل هذه التناقضات التي تشكك في كونها كتباً مقدسة، إن لم تنفِ عنها القداسة كلياً. **فهلا أخبرنا أحد من قساوسة اليوم الذين يدعون العلم والمعرفة أو أحد من حملة الدكتوراة في هذا الدين من الذي كان جالساً على باب دار الجباية، أهو متى أم لاوي بن حلقي!!؟. إن**

قالوا متى يكونوا قد كذبوا مرقص ولوقا، وإن قالوا لاوي بن حلفي يكونوا قد كذبوا متى!! والأناجيل كما قلنا ملأى بمثل هذه التناقضات والفاتيكان يزعم أنها كتبت بتأثير من الوحي الإلهي وهذا مستحيل لأنه لو **كان هناك تناقض في أقوال الوحي لبطلت الشرائع.**

1- الإنجيل المنسوب إلى متَّى

يلاحظ في هذا الإنجيل أنه أكثر الأناجيل استشهاداً بنصوص العهد القديم، وحيث إن كاتبه أخذ معظم مادته من إنجيل مرقص لذا فإن النقاد يسمونه "**إنجيل مرقص الموسع**" "وحيث إن لوقا كتب إنجيله بالاستناد إلى هذين الإنجيلين، لذا يطلق النقاد على هذه الأناجيل الثلاثة اسم الأناجيل المتشابهة (Synoptic Gospels) وهي تختلف عن الإنجيل الرابع اختلافاً جوهرياً **حيث إن الهدف من تأليف هذه الأناجيل الثلاثة كان جعل عيسى يبدو وكأنه "النبي المنتظر" بينما السبب في تأليف الإنجيل الرابع كان "تأليه عيسى"**. لذا فدراستنا لهذا الإنجيل "متى" مع المرور على إنجيل مرقص ولوقا مع الأعداد التي ألهوا فيها عيسى في الإنجيل الرابع يمكن اعتبارها دراسة لما جاء في الأناجيل الأربعة.

2- لغة الإنجيل المنسوب إلى متَّى ومكان كتابته:

يجمع المؤرخون بأن "التلميذ متَّى" كتب إنجيله **بالعبرانية في بيت المقدس لليهود/النصارى هناك.** أي لليهود الذين كانوا يؤمنون كالمسيح بالله الواحد ويتعبدون معه في الهيكل (وذلك قبل ظهور البدع التي دخلت في الدين المسيحي كبدعة شاؤول في الابن، وخطيئة آدم، والكفارة ... وكذا قبل بدعة الكنيسة في الثالوث ... أي قبل ظهور كلمة الأب والابن والروح القدس التي لم يعرف متَّى التلميذ أو المسيح شيئاً عنها).

ثم ما لبث أن اختفى "إنجيل متَّى" هذا اختفاء نهائياً مريباً!! وظهرت مكانه ترجمة له باليونانية، بعد موت جميع التلاميذ، زعموا يومها أنها ترجمة لإنجيل متى المفقود الذي كان مكتوباً بالعبرانية!! ثم ترجمت تلك الترجمة إلى لغات شتى عبر القرون ... ومنها العربية، وهي التي بين أيدينا نسخة منها اليوم وتحمل اسم "إنجيل متَّى"!! ولكن في الحقيقة شتان ما بين إنجيل متَّى الحقيقي وبين هذه الترجمة التي تحمل اسم متَّى. فالنقاد يشككون فيها ولا ينسبوها إلى متَّى التلميذ إطلاقاً.

فهذا الأب "جيروم" الذي ترجم العهد القديم من العبرانية إلى اللاتينية والعهد الجديد من اليونانية إلى اللاتينية يقول: "**إن متَّى (الحقيقي) كتب إنجيله باللغة العبرانية في أرض يهودا للمؤمنين من اليهود**"[1] أما عن الترجمة اليونانية **الحالية (التي ترجمت إلى لغات أخرى كثيرة ومنها العربية التي بين أيدينا)** والتي تحمل اسم متى فيقول: "**لا يوجد إسناد لهذه الترجمة. وحتى الآن لا يعلم باليقين اسم المترجم**"[2]**!!.**

وتوافقه على ذلك الموسوعة البريطانية إذ تقول على لسان بابياس أسقف "هيروبولس" سنة130: "**إن متَّى كتب إنجيله باللغة العبرانية ... وإن إنجيل متَّى كتب بالتأكيد من اجل كنيسة يهودية نصرانية – أي تؤمن بالله الواحد– لكن كون متى هو مؤلف الإنجيل –الحالي–أمر مشكوك فيه بجد**"[3] .

وهناك كثير من المؤرخين والعلماء وآباء الكنيسة الأوائل أمثال "هورن" و"أوريجن" و"ايراانيوس و"يوزيبوس" و"لاردنر" و"آدم كلارك" وغيرهم من أصحاب الرأي يقولون بأن **متى التلميذ كتب إنجيله بالعبرانية، ولا يشهدون للترجمة الحالية المعروفة باسم إنجيل متى.**

3– تاريخ كتابة الإنجيل:

يؤكد الأب "جيروم" أن متى الحقيقي (أي التلميذ) **كتب إنجيله سنة 41م**، ويوافقه على ذلك صاحب "ذخيرة الألباب" إذ يقول: "**إن القديس متى كتب إنجيله سنة 41 للمسيح باللغة المتعارف عليها يومئذ في فلسطين وهي العبرانية أو الأرامية أو السيروكلدانية. وما عتم هذا الإنجيل أن ترجم إلى اليونانية، ثم تغلب استعمال الترجمة على الأصل الذي لعبت به أيدي النساخ. ومسخته بحيث أضحى ذلك الإنجيل خاملاً بل فقيداً**"[4].

كما يوافقهما على ذلك تقريباً "جرجس زوين الفتوحي اللبناني" في كتابه المطبوع سنة 1378م في المطبعة اليسوعية ببيروت والمترجم عن الفرنسية إلى العربية إذ يقول:

---

(1) الفارق بين الخلوق والخالق ، ص 36–37 ، عبد الرحمن البغدادي.

(2) المرجع السابق ، ص 36–37 ، عبد الرحمن البغدادي.

(3) دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة ، ص16 ، محمد السعدي عن الموسوعة البريطانية المصغرة مايكروبيديا ، جزء 6 ، ص 697 ، سنة 1983م.

(4) محاضرات في النصرانية ، ص 44 ، سنة 1983م.

"**إن متى كتب بشارته في أورشليم سنة 39 للمسيح ... بالعبرانية. لكن هذه النسخة قد فقدت، وبعد فقدها ظهرت لها ترجمة باليونانية ولا يعرف من الذي ترجمها**"[1].

ويجمع كثير من النقاد الغربيين في عصرنا الحاضر بأنه لا يمكن أن تكون الترجمة التي بين أيدينا اليوم والمسماة "إنجيل متى" هي ترجمة إنجيل "متى التلميذ الحقيقي للمسيح" كما ما مر معنا. لذا نجدهم في الترجمات الأجنبية يكونون حذرين فلا يقولون "إنجيل متى" بل **يقولون** "**الإنجيل حسب ما دونه متى**"!![2] "أي الذي يقال إن مؤلفه متى ونحن لا نشهد بذلك". وحيث إن شكهم هذا ينسحب على بقية الأناجيل لذا يرددون الكلام نفسه عن الأناجيل الأخرى كما يظهر لك في الصفحة التالية والنقاد يعززون ذلك إلى أسباب عديدة منها:

أولاً: (أ) أن الذين كتبوا هذه الترجمة اليونانية سواء أكانوا فرداً أو جماعة وروجوا لها بأنها ترجمة لإنجيل متى الأصلي، لم يدر بخلدهم أنه يوماً ما سينشأ فن اسمه فن النقد، وأنه سيتناول بالنقد جميع الكتب حتى لو كانت مقدسة ليكشف زيفهم بأن هذا الإنجيل ليس أبداً إنجيل متّى التلميذ، ولا حتى يرقى لأن يكون ترجمة له. لذا فالنقاد المعاصرون والقدامى ينكرون بشدة أن يكون مؤلف هذا الإنجيل هو متى الحقيقي ويقولون: "**إنه لا يوجد عالم أو ناقد نزيه مستقل يقتنع بصحة هذا الرأي ... ولنقل صراحة إنه لم يعد مقبولاً اليوم أنه أحد حواريي المسيح**"[3].

ويعزو موريس بوكاي سبب ذلك إلى أسلوب هذا الكاتب الرفيع وإلى اقتباساته الكثيرة من التوراة، إلى جانب خياله الواسع الذي يكشف عن شخصيته بأنه يهودي على درجة عالية من الثقافة والتعليم، ويضيف: "**إن الكاتب معروف بتبحره في الكتب المقدسة والتراث اليهودي ... كما أنه أستاذ في فن التدريس ... وتلك صورة بعيدة كل البعد عن صورة متى الموظف البيروقراطي بكفر ناحوم**"[4] أي باختصار، أن متى التلميذ وإنجيله شيء، وهذا الإنجيل المزعوم – الذي بين أيدينا ومؤلفه شيء آخر.

---

(1) الفارق بين المخلوق والخالق ، ص 37 ، لعبد الرحمن سليم البغدادي.

(2) انظر الصفحة التالية .

(3) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص 80، الدكتور موريس بوكاب.

(4) المصدر السابق ، ص 80 ، الدكتور موريس بوكاب.

WHY "ACCORDING TO"?

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Matthew

?

"HE" AND "HIM" not MATTHEW!

ST. MATTHEW 9

Matthew Called

9 ¶ And as Jesus passed forth from thence, he saw a man, named Matthew, sitting at the receipt of custom: and he saith unto him, Follow me. And he arose, and followed him.

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Luke

?

FORASMUCH as many have taken in hand to set forth in order a declaration of those things which are most surely believed among us,

2 Even as they delivered them unto us, which from the beginning were eyewitnesses, and ministers of the word;

3 It seemed good to me also, having had perfect understanding of all things from the very first, to write unto thee in order, most excellent Theophilus,

4 That thou mightest know the certainty of those things, wherein thou hast been instructed.

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Mark

?

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint John

?

"HE" AND "HIM" not JOHN!

ST. JOHN 19

35 And he that saw *it* bare record, and his record is true: and he knoweth that he saith true, that ye might believe.

ST. JOHN 21

24 This is the disciple which testifieth of these things, and wrote these things: and we know that his testimony is true.

The Conclusion

25 And there are also many other things which Jesus did, the which, if they should be written every one, I suppose that even the world itself could not contain the books that should be written. Amen.

(ب) ويوافقه على ذلك بل على أن جميع الأناجيل لم يكتبها أحد من التلاميذ "الأسقف بنجامين كلداني" الذي اعتنق الإسلام وخلع رداء الكهنوت وتسمى "بعبد الأحد داود" كما ذكرنا، والذي يقول متهكماً على زعم الكنيسة بأن التلاميذ هم الذين كتبوا هذه الأناجيل **"لماذا لم يكتب هؤلاء الرسل اليهود الإنجيليون بلغتهم الخاصة بل كتبوا جميعاً باليونانية؟! وأين تعلم الصياد شمعون كيفا (سمعان بطرس) ويوحنان (يوحنا) وجيمس (يعقوب) والجابي ميثاي (متى) أين تعلم هؤلاء اللغة اليونانية من أجل كتابة سلسلة من الكتب المقدسة"**[1]**!!.**

(ج) **"كما ينكر" ول ديورانت المؤرخ الشهير "نسبة هذه الترجمة إلى متى التلميذ الحواري ويرى أنها من تأليف غيره وقد نسبها إلى متى التلميذ لتقع من الناس موقع الاطمئنان والقبول"**[2] ومما يؤكد ذلك انه لا المصادر المسيحية ولا الكنيسة تعرف اسم هذا المترجم حتى يومنا هذا. **ونحن نستغرب كيف يكون هذا الكتاب المترجم كتاباً مقدساً يعتمد عليه في أصول الدين بينما مترجمه مجهول، وتاريخ تدوينه مجهول ونسخته الأصلية باللغة التي كتب فيها مفقودة حتى اليوم. "إن ضياع أو اختفاء شخصية الكاتب وسنة التدوين يسقطان حرمة الكتاب في نظر العلم المحايد من درجة الكتب المقدسة إلى كتاب عادي فقط لا يحترمه واحد من محضري رسالة الماجستير في أي مادة علمية تحترم أصول البحث وقيمة المراجع العلمية ..."** [3].

وهنا يتساءل الباحث متى يكون لكتاب الدين حرمة ككتاب مقدس من عند الله؟؟ أإذا نزل من عند الله بطريق الوحي المعصوم يحمله نبي معروف نسبه ونقل للأجيال بطريق متواتر صحيح؟ أم الكتاب الذي يطلبه بعض من الناس فيكتب لهم من الفكر البشري العادي؟ وإذا كتبه واحد من الأتباع أو التلاميذ أو الأصحاب فهل يسمى في العرف العلمي أو التاريخي كتاباً مقدساً له حرمة الكتاب السماوي الذي جاء من عند الله!!؟ أم الأجدر أن يسمى كتاب تراجم أو قصة حياة؟ ذلك أمر جدير بالبحث والاستقصاء عند الباحثين المنصفين ... [4].

---

(1) محمد في الكتاب المقدس ، ص 149 ، عبد الأحد داود ، الأسقف بنجامين كلداني سابقاً.

(2) بين الإسلام والمسيحية ، ص 65 ، لأبي عبيدة الخزرجي.

(3) أضواء على المسيحية ، ص 41-44 ، متولي يوسف شلبي.

(4) أضواء على المسيحية ، ص 41-44 ، متولي يوسف شلبي.

ثانياً: يزيد موريس بوكاي الطعن في تعليقه على ترجمة إنجيل متَّى الحالية فيقول: "**معلقو الترجمة المسكونية يقولون عن الترجمة الحالية (المزعومة) لإنجيل متى أنها كتبت بسوريا وربما بانطاكيا أو فينيقيا" وان الكاتب يخاطب أناساً "وإن كانوا يتحدثون اليونانية فإنهم يعرفون العادات اليهودية واللغة الآرامية**"(1) إذ أن هذه المناطق قد وقعت تحت الحكم اليوناني وكان يعيش فيها عدد كبير من اليهود المعروفين "بيهود الشتات" والذين انفصلوا عن اليهود النصارى (المؤمنين بالله الواحد) في بيت المقدس وقسم كبير منهم تبع شاؤول وكنيسته. والأسئلة التي تتبادر إلى الذهن هنا هي:

(أ) أين الإنجيل الذي كتبه متَّى التلميذ أو (لا وي بن حلفي) سنة 39-41، **بالعبرانية، للمؤمنين في بيت المقدس** (كما يقول جيروم، وابيجان، وأوريجن وبابياس) من هذه الترجمة المزعومة التي كتبها مجهول **باليونانية ليهود الشتات (الشاؤوليين) المقيمين في أنطاكيا أو فينيقيا بسوريا**، كما يقول بوكاي؟!!.

(ب) من هم الذين أخفوا إنجيل متَّى الحقيقي أو إنجيل (لاوي بن حلفي) وما هي مصلحتهم في إبراز هذه الترجمة المزعومة بدلاً منه والتي كتبت كما يقول النقاد بين سنة 70-80م في الوقت الذي مات فيه متى التلميذ الحقيقي سنة 62م!! كما يبقى من حق جميع المسيحيين الذين يبحثون عن الحقيقة وعن الإيمان الصحيح أن يتوجهوا إلى كنائسهم وأساقفتهم وباباواتهم لكي يخرجوا لهم إنجيل متَّى الحقيقي من سراديب الكنيسة، ذلك الإنجيل المكتوب بالعبرانية إذا كان الفاتيكان حقاً يحتفظ بالأصل الرسولي لهذه الأناجيل كما قال في وثيقته. أو على الأقل أن يدلهم على هوية كاتب هذه النسخة المزعومة التي بين أيدينا اليوم الذي ادعى أنه متَّى الحواري بينما في الحقيقة ليس هو بمتى. ثم لماذا انتحل اسمه وإنجيله!؟. **وبعدها يحق لهم بالتالي أن يسألوا كنائسهم عن مدى صدق الروايات والأحاديث التي وردت في هذا الإنجيل المزعوم (ومعه بقية الأناجيل الأخرى) وعن سبب استبدال اسم "الله" العظيم باسم "الأب"، وإسم "عيسى" "بالابن". علماً بأن الاسم الأول دخل الأناجيل حسب "ثيودور زاهن" سنة 180-210 كما مر معنا أي بعد فترة طويلة من الانتهاء من كتابة الأناجيل، والثاني دخل المسيحية مع شاؤول بعد أن رفع الله المسيح إلى السماء. ولم يكن المسيح يستعمل أيًّا منهما طيلة حياته لا هو ولا حتى أحد من تلاميذه!؟.**

---

(1) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، ص 81 ، الدكتور موريس بوكاب.

وكذا يكون من حقهم أن يسألوا كنائسهم عن التحريف والمبالغات والتهويل والخرافات والنبوءات الكاذبة والمستحيلات والتناقضات والوثنية التي دخلت في هذه الأناجيل، في الوقت الذي فيه المسيح بريء من كل ذلك!!.

مما دفع الكتاب والنقاد المسيحيين لأن يقولوا "**إن فلسفة الإغريق والقانون الروماني" أثراً في تدوين الأناجيل وجعلا الأناجيل لا تمثل حقيقة النصرانية. وأن الباحث المثقف في تاريخ الكنيسة لا يستطيع ولا لحظة واحدة أن ينكر أن آراء مزيفة وأغراضاً غير كريمة ومقاصد خاطئة كانت أسباباً رئيسية مسيطرة أحياناً دفعت إلى هذا التغيير الذي حدث في الأناجيل**"[1].

وكذا بإمكانهم أن يسألوهم كيف تحول اسم عيسى ابن مريم البتول إلى ابن النجار وابن داود وابن الإنسان وابن الله وملك اليهود والنبي المنتظر، وحمل الله، ومختار الله ... ثم الله نفسه وأيهم عيسى ابن مريم الحقيقي فيهم؟.

ثالثاً: من الثابت والمعروف لدى النقاد جميعاً أن إنجيل مرقص هو أول ما كتب من الأناجيل الأربعة وأنه في المخطوطات الأصلية حوى 661 عدداً ولكن من المعروف والثابت لديهم أيضاً أن إنجيل متَّى المزور الحالي قد حوى 631 عدداً من مجموع أعداد مرقص الأصلية أي أكثر من 95% لذلك يسمي النقاد هذا الإنجيل "**بإنجيل مرقص الموسع**" كما أسلفنا. ويؤكد كولمان هذا بقوله: "**مهما كانت هوية الكاتب فإنه من الملاحظ أنه استخدم بشكل موسع إنجيل مرقص الذي لم يكن أحد حواريي المسيح**"!![2].

ولكن المنطق يقول إن متَّى التلميذ الذي لازم المسيح منذ بداية دعوته لا يعقل أن يعتمد على إنجيل مرقص الذي لم يكن تلميذاً للمسيح. أو بعبارة أخرى، كيف يمكن أن يعتمد شاهد العيان (متَّى التلميذ) على من لم يكن شاهد عيان (أي مرقص)!؟ وهذا يؤكد للنقاد اليوم أن كاتب إنجيل متَّى الحالي لا يمكن أن يكون متَّى التلميذ (لأنه غشّ من إنجيل مرقص)، وأنه كاتب مزور وإنجيله مزور لا علاقة له "بمتَّى الحقيقي (أو لاوي بن حلفي)" وأنه ما كتب وما نسب لمتى إلا لغرض في نفس يعقوب **وهذا ينقض ادعاء الفاتيكان في أن كتبة الأناجيل هم الرسل، وأن هذه الأناجيل هي كتب مقدسة.**

---

(1) E. Gravie - Encyclopaedia of Religions , Vol 15 , p.p. 63. عن كتاب المسيحية ، ص 217، الدكتور أحمد شلبي.

(2) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، ص 81 ، الدكتور موريس بوكاي.

وفي هذا الصدد يقول أحمد ديدات: "**فإذا لم ينسب هذا الكتاب إلى الحواري متَّى فكيف نقبله ككلام الله؟! ونحن لسنا الأوائل في اكتشاف هذه الحقيقة وهي أن متى "المزعوم" لم يكتب الإنجيل كما دونه "متى الحقيقي" بل كتب بأيد مجهولة. فالسيد ج.ب فيلبس وهو أستاذ في علم اللاهوت بالكنيسة الإنجيلية يتفق معنا في اكتشافنا هذا. وليس لدى السيد فيلبس أي دافع للكذب فهو يمثل الرأي الرسمي للكنيسة إذ يقول: "نسب التراث القديم هذه البشارة (الإنجيل) إلى الحواري متى ولكن معظم علماء اليوم يرفضون هذا الرأي، أي بمعنى آخر أن القديس متى لم يكتب البشارة التي تحمل اسمه. وهذا الاكتشاف لعلماء مسيحيين لا لعلماء هندوس أو مسلمين أو يهود حتى يتهموا بالتحيز**" ...

وعن السرقة بالجملة من إنجيل مرقص يقول نفس الكاتب: "**ولكن ماذا عما قيل في موضوع الإلهام والوحي؟! لندع القسيس نفسه الذي تدفع له الكنيسة مرتباً شهرياً والذي لديه المراجع والمخطوطات الإغريقية الأصلية يقول لكم الحقيقة، ولاحظوا طريقته الرقيقة في فضح نفسه والكنيسة "لقد استغل متَّى المزور بشارة مرقص استغلالاً كبيراً وبلغة أستاذ المدرسة اليوم أنه كان يغش أي يسرق المعلومات بالجملة من بشارة مرقص.ولكن المسيحيون يسمون هذه السرقة بالجملة وحي الله في الوقت الذي نهى فيه الله عن السرقة حسب الوصايا العشر**

ألا تتساءلون كيف يقوم شاهد عيان مثل متى وهو أحد حواريي المسيح بسرقة معلومات من المفروض أنه شاهدها بعينه كما يدعون، من كتاب مرقص الذي كان لا يزال في العاشرة من عمره حين كان عيسى يدعو بني إسرائيل!؟ إن الحواري متَّى لم يفعل هذه الحماقات. فهذه أكاذيب ألصقها به أشخاص مجهولون مدعين أنه هو الذي كتبها"[1].

من مجمل ما تقدم يتضح لنا بإيجاز ما يلي:

1- إن إنجيل متَّى الأصلي، الذي كتبه متَّى التلميذ الحقيقي للمسيح كان بالعبرانية **أو الآرامية أو السيروكلدانية** - وكلها لغات متقاربة- **في بيت المقدس- لليهود / النصارى** الذين آمنوا بعيسى، وبإله عيسى الواحد وذلك سنة 39-41 وأن ذلك الإنجيل قد

(1) هل الكتاب المقدس كلام الله ص38-42- أحمد ديدات.

اختفى نهائياً وما زال مخفياً حتى يومنا هذا باعتراف أكـــابر العلمـــاء والآبـــاء والنقـــاد الغربيين.

2- بعد اختفاء إنجيل متَّى الأصلي ظهرت مكانه رأساً ما سمي "بالترجمة اليونانية" له منتحلة نفس الاسم وحلت محله وهي موجهة **لليهود الشاؤوليين** (الذين تبعوا شاؤول) **فـــي أنطاكية وما حولها وليس لليهود العبرانيين في بيت المقدس.** وهذه النسخة ترجمت فيما بعد إلى لغات عدة، وروج لها بانها إنجيل متى وفي الحقيقة ما هي بإنجيل متـــى ولا حتى ترجمة له حسب ما تقدم.

3- المترجم - سواء أكان فرداً أم جماعة. **ما زال مجهولاً حتى اليوم لدى جميع الكنائس والعلماء والنقاد ولا أحد يعرف عنه شيئاً.**

4- لذا فمن الطبيعي **أن يشك المرء فيه وفي ترجمته بل يحق له أن يرفـــضها إذ لا أحد يعرف ما إذا كان متمكناً من اللغة التي ترجم منها (العبرانية) والتي ترجم إليهـــا (اليونانية) أم لا؟ كما أن أحداً لا يستطيع أن يجزم ما إذا كانت هذه الترجمة طبق الأصل أم لا؟ وهل ترجم إنجيل متى الأصلي كله أم حذف منه أشياء أو أضاف إليه أشياء تتفق مع معتقداته أو معتقدات طائفته أو كنيسته وذلك بسبب اختفاء الأصل.**

كل هذه المجهولات، بالإضافة إلى السرقات الأدبية والتحريف المتعمد الذي سنراه. في هذا الإنجيل المزعوم تترك لدينا شكوكاً قوية وثغرات كبيرة يصعب ملأها مما يجعل من المستحيل أن تنطبق على هذه الترجمة التي بين أيدينا اليوم "مواصفات كتاب مقـــدس" كما تدعي الكنيسة، وذلك للأسباب المذكورة آنفاً والتي أهمها جهلنا التام بالمترجم وكل ما يتعلق به من جهة، ولغياب الأصل العبراني الذي ترجمت عنه من جهة أخرى إذ أصبحت المقارنة بين الترجمة والأصل مستحيلة!!.

وعندما توجد مثل هذه المجهولات، والحقائق الغائبة، والسرقات الأدبية والتحريف تقل قيمة أي كتاب في العالم - مهما كان موضوعه وتسقط عنه القداسة - إن لم تنعـــدم نهائياً. فهل يعرف الآن مسيحيو اليوم حقيقة ما يسمى بإنجيل متى الذي يقرأونه بـــالرغم مما توليه الكنائس من أهمية كبيرة لهذا الكتاب المترجم واعتباره عنـــوة أحـــد مـــصادر المسيحية!!؟ ألا يثير هذا سؤالاً لديهم **كيف تعتبره كنائسهم مقدساً وترجع إليه في أصول دينهم وهي لا تعرف أين الأصل الصحيح لهذا الإنجيل المزعوم الذي تهمته الأولى أنـــه**

برز إلى عالم الوجود بعد اختفاء الأصل الصحيح من إنسان مجهول الاسم مجهول الهوية مجهول التاريخ وإن يكن غير مجهول الغرض. الأمر الذي ربما يشير بأصابع الاتهام إلى الكنيسة الشاؤولية القديمة!! إن لم يكن شاؤول – بولس – نفسه هو كاتب هذا الإنجيل. فقد جاء في دائرة المعارف الفرنسية، الجزء الخامس صفحة (117): "**إن كتب العهد الجديد من عمل بولس أو عمل أتباعه وليست الأسماء الموضوعة عليها إلا أسماء مستعارة!!** ثم إن من يسرق 631 عدداً من أصل 661 عدد من كتاب حسب شهادة النقاد الغربيين وينسبها إلى نفسه بعد أن يحرف بعضها حسب أهوائه ومعتقداته –كما سنرى– لا يسمى مقتبساً، ولا مؤلفاً، ولا مترجماً ولا كاتب وحي كما تزعم الكنيسة **إنما يسمى لصاً وسارق نصوص أدبية. ولو كان مؤلف هذا الإنجيل المزعوم حياً بين ظهرانينا لحكمت عليه محاكم اليوم بالسجن أو الغرامة لسرقته. أو بالاثنين معاً، ولأمرت بسحب كتابه ومنعت تداوله في الأسواق لأن اليوم يختلف عن الأمس إذ أن حقوق التأليف والطبع محفوظة. ولو كان مرقص حياً بين ظهرانينا اليوم، ورفع مثل هذه الدعوى لكسبها 100%.**

هل "متَّى المزعوم" هو الوحيد الذي سرق نصوص مرقص؟!:

يقول دينيس اريك نينهام: "**لا شك أن متَّى –المزعوم– ولوقا عندما كانا يكتبان إنجيليهما قد وضعا أمامهما نسخة من إنجيل مرقص وانهما ادمجا في الغالب كل ما جاء في ذلك الإنجيل في إنجيليهما**"[1].

ما الذي يجعل "نينهام" وهو أستاذ في اللاهوت المسيحي يناقض وثيقة الفاتيكان التي زعمت أن كتبة الأناجيل قد كتبوا بالوحي ليقول مثل هذا الكلام؟! **الحقيقة أن لوقا أيضاً متهم من قبل النقاد الغربيين، وتهمته هو الآخر ثابتة، بأنه سطا على ما يقارب 350 عدد أي 51% من أعداد إنجيل مرقص _أول الأناجيل_ كما سطا على 200 عدد من إنجيل متى المزعوم من الأعداد الغير مرقصية، حيث كما أسلفنا حقوق الطبع والتأليف لم تكن محفوظة،** ولو أنه صاغ ما سرقه بأسلوب أدبي أرقى من زميليه. أي أن متى سرق من مرقص، ولوقا سرق من الاثنين، ولو أنه أضاف إلى مؤلفه روايات جديدة

---

(1) تفسير إنجيل مرقص، أستاذ اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة بليكان لتفسير الإنجيل، عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 95 ، للمهندس أحمد عبد الوهاب.

لم يذكرها مرقص أو متى مثل السامري الطيب، والغني الجشع، والمواظبة على الصلاة ورواية الرجل الغني والعازر، والقاضي الظالم ... الخ ليصلح الآراء الخاطئة التي وردت في إنجيل متى أو ليسد بعض الثغرات فيه.

كما وأن الموسوعة البريطانية سنة 1960م ص 523 تقول: "**من المتفق عليه لدى الغالبية أن متى ولوقا قد استفادا (لاحظ عزيزي القارئ كلمة "استفادا" بدل سرقا) من مرقص +Q – وهو مستند قديم، إذ أخذا رواية يوحنا المعمدان وتجربة الشيطان وموعظة الجبل، وقصة ابن قائد المئة، وأقوال المسيح عن المعمدان بالإضافة إلى بعض الأمثال وبعض الأقوال عن نهاية العالم**".

هذا في الوقت الذي زعم فيه الفاتيكان أن جميع كتبة الأناجيل قد كتبوا بتأثير من الوحي الإلهي. ولكن للأسف كما نرى لم يجد الفاتيكان من يصدقه من النقاد حتى من أبناء قومه.

هذه السرقات جعلت مواضيع الأناجيل الثلاثة متقاربة فسموها في الغرب بالأناجيل المتشابهة Synoptic Gospels كما ذكرنا وإن كانت غير متجانسة، وذلك حسب ما ذهب كل منهم في تحريفاته بناء على رغبة وتطور الكنيسة أو الطائفة التي كان ينتمي إليها، أو حتى لا يظهر لنا أنه سرق عن صاحبه، كما لا يجب أن ننسى عمليات الإضافة في الهوامش والحذف والتحريف المتعمد التي كان يقوم بها النساخ والرهبان يوم كانت هذه الأناجيل حكراً على الكنيسة وحدها. ثم كيف صعدت تلك الإضافات من الهوامش إلى المتن، أي إلى أصل النصوص الأمر الذي انتهى بهذه الأناجيل لتبدو كالثوب المرقع ولهذا نرى النقاد أمثال "فريدريك غرانت" يقول كما أسلفنا: "**إن العهد الجديد كتاب غير متجانس. إنه شتات مجمع. فهو لا يمثل وجهة نظر واحدة تسوده من أوله إلى آخره، لكنه في الواقع يمثل وجهات نظر مختلفة**"[1] مما يدل على أن أكثر من يد قد عبثت في هذه الأناجيل. وهو على حق. إذ أن فيها ثلاث أو أربع ديانات مختلفة كما أسلفنا، إضافة إلى أنها تتخبط في أقوالها فساعة تمثل لنا عيسى بأنه عبدالله ونبيه المؤمن المطيع الذي يصلي دائماً لربه وخالقه [لوقا:12/6]، وساعة أخرى ترسمه لنا بأنه ابن الله صاحب اثني

(1) الأناجيل أصلها وتطورها، ص 17 ، فريدريك كلفتن غرانت ، أستاذ الدراسات اللاهوتية في الكتاب المقدس ، عن المصدر السابق ، ص 15.

عشر جيش من الملائكة [متـــى:53/26]، وساعة أخرى بأنه ابن الإنسان الفقير المعدم الذي لا يملك أين يسند رأسه [متى:20/8]، وساعة أخرى هو سيد العالم الـــذي ســـيدين العـــالم [يوحنا:22/5] ومرة أخرى لا ليدين بل ليخلص العالم [يوحنـــا:17/3]، ومرة تقول لنا إنه ابن يوسف النجار [متى:16/1] ومرة أخرى تقول إنه ابن داود [متى:27/9]، وابن الإنسان والنبي المنتظر، وابن الله ...الخ.

لماذا كتبوا هذا الإنجيل ونسبوه إلى متى الحواري:

قلنا إنه من المعروف لدى النقاد جميعاً أن أول الأناجيل المكتوبـــة كـــان إنجيـــل مرقص لذا فالمنطق يقول أن يكون ترتيبه الأول في أناجيل العهد الجديد الملصقة بكتـــاب العهد القديم. ولكننا نرى ان ما روّج له بأنه ترجمة إنجيل متى (المزيف) قد اغتصب هذه المرتبة عنوة وصار هو الأول. **فأصبح من حق كل من يعتقد أنـــه مـــسيحي ان يـــسأل كنيسته لماذا لعبوا هذه اللعبة في ترتيب الكتب التي يزعمون بأنها مقدسة** (ولـــو أننـــا سنجيب على هذا السؤال). فنقول: يبدو أن شاؤول اليهودي الفريسي وكنائسه التي كانـــت تدين له لم تقنع بما جاء في إنجيل "متى الأصلي" أو (لاوي بن حلفي) من ديـــن صـــحيح وتوحيد بالله، وضرورة الختان، وتحريم الخمر والخنزير... التي حتماً كانت صعبة علـــى الأمم الوثنية التي ذهب إليها شاؤول والتي كانت لها آلهة متعددة، وتأكل الخنزير وتشرب الخمر ولا تختتن ... الخ فماذا فعلوا !!؟.

أولاً: قاموا بإخفاء هذا الإنجيل كليًّا بعد أن أخذوا منه ما يقـــارب الـــــ 5% ثـــم استعانوا بإنجيل مرقص الذي كان متداولاً فأخذوا منه ما يقارب الـــ 95% من نصوصه، ونسجوا حولها أوهامهم بعد أن سدوا الثغرات الموجودة فيه ثم خلطوا فيه ديـــنهم الجديـــد محللين للوثنيين كـــل محرم لتسهيل عملية دخولهم فيه من جهة، ولإفساد دين المسيح من الداخل من جهة أخرى، واختاروا له اسم "إنجيل متى" ليقع موقع القبول والرضـــى عنـــد الناس كما قال "ول ديورانت". لكن المضحك في هذا الإنجيل عند تسليط الأضواء عليـــه تبدو السرقة واضحة تماماً. إذ لا تكاد تجد جملة في إنجيل مرقص إلا وتجد مثيلتها تماماً في إنجيل متى المزعوم، وأحياناً تكون محرفة قليلاً حتى لا يقال إنها سرقت منه من جهة أو لتناسب الغرض الذي كتبوا هذا الإنجيل من أجله من جهة أخرى – كما سنثبت ذلـــك– وأهدافهم في كتابة هذا الإنجيل رخيصة ومكشوفة منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- الإكثار من "ألفاظ" دين بولس الجديدة والدخيلة على دين عيسى مبعثرة هنا وهناك مثل "الأب"، و"الابن" و"الروح"، "القدس" لتحل ما أمكن محل اسم الله الواحد ليذهبوا بدين التوحيد الذي جاء به عيسى بعيداً لغرض في أنفسهم من جهة وليوافق عقلية الأمم الوثنية من جهة أخرى.

2- العمل على إفساد هذا الدين وجعله مناقضاً للناموس ومستقلاً عن الدين الذي أتى به عيسى آخر أنبياء بني إسرائيل الذي قال: "**لم آت لأنقض الناموس**" [متى:17/5] وذلك بزج "الأفكار" الشاؤولية الكنسية فيه وتصوير عيسى بأنه هو قائلها.

3- نفخ وتفخيم صورة عيسى ومعجزاته ليقنعوا الناس بأنه هو "المسيح المنتظر" وغرضهم من ذلك كله إقفال باب النبوة في وجه "المسيا الحقيقي" عندما يظهر ليزيدوا الأمم القادمة ضلالاً.

ثانياً: بعد ذلك أخذوا ما راق لهم من نصوص يقال إنها وقعت تحت أيديهم من مستند يوناني قديم اسمه "لوجيا" أي الكلمة أو العقل أصبح فيما بعد يعرف عند النقاد باسم ‹Q› فيه بعض أقوال المسيح الحقيقية كما يقول "بابياس" في الموسوعة البريطانية. فأخذوا منه ما وافق غرضهم وتركوا الباقي، لأن بابياس يستشهد منه في كتاباته بأقوال للمسيح غير موجودة في الأناجيل الحالية، ثم أضافوا إلى كل ذلك بعض ما سمعوه من أفواه رواة ماتت أجيالها ومزجوه بالأفكار الشاؤولية الكنسية والأساطير الوثنية والأحلام والخرافات وكل ما هو مستحيل وغير معقول وزوقوه ليجذبوا إليهم كل فئات الأمم المختلفة واضعين الكثير منه على لسان المسيح وهو بريء منه فجاءت الديانة الشاؤولية الكنسية في هذه الأناجيل، أشبه بالديانات الوثنية الخرافية.

ثالثاً: ثم ليصبغوا كل هذه "الخلطة" بشيء من الجدية والأصالة، ولكي ينطلي إنجيلهم هذا على السذج والبسطاء من العامة _الذين كتبت لهم هذه الأناجيل، قاموا بعمليتين لا شك أنهما آتتا أكلهما في السابق. لكن النقد الحديث كشف زيفهم وخداعهم، مما ترك هذه الأناجيل مهلهلة عارية عن الصحة وعرضة للنقد اللاذع. فما هما هاتان العمليتان؟.

(أ) أضافوا لهذا الإنجيل بعضاً من أمثال المسيح وأقواله الحقيقية التي ربما كانت في حوزتهم من إنجيله الأصلي أو من إنجيل متى الأصلي أو (لاوي بن حلفي) ليرضوا

بها المسيحيين اليهود ووزعوها بين صفحات الإنجيل، وإن دسوا بعض نصوصهم فيها أحياناً، لتبدوا نصوصهم وكأنها في الأصل من أمثال المسيح وأقواله. وبعض هذه الأمثال والأقوال العائدة للمسيح لو فطنوا لمعانيها والمقصود منها ربما ما كتبوها إطلاقاً، لأنها في حقيقتها ما هي إلا بشارات عن قرب حلول مملكة الله على الأرض التي أقامها النبي المنتظر الذي كان ينتظره اليهود والذي لم يكن سوى محمد نبي الإسلام. وكذا أدخلوا بعض المواعظ مثل موعظة المسيح الشهيرة "بموعظة الجبل" التي تتميز بالأخلاقيات، وبمواساة الطبقة الضعيفة من عامة اليهود الفقراء، وبعث روح الأمل فيهم، والتي أفردوا لها ثلاث إصحاحات كاملة في هذا الإنجيل.

وهذه أيضاً دسوا أصابعهم فيها ولكن لا يصعب على القارئ الفطن العادي اليوم أن يميز فيها أسلوب المسيح من أسلوبهم، ونصائحه المخلصة من نصائحهم المغشوشة. إذ أن أسلوب المسيح يمتلئ بالإخلاص، والنصح المنبعث من القلب. فيما نصائحهم ظاهرة الغش[1]، فجاءت موعظته وأمثلته كمصابيح إنارة وسط نفق مظلم، ومن المحتمل كما أسلفنا أن يكونوا قد أخذوها من إنجيله الأصلي أو من إنجيل متى الأصلي، وبذلك يكونوا قد كشفوا عن أنفسهم من حيث لا يدرون بأنهم السراق واللصوص الذين سرقوا إنجيل المسيح وإنجيل متى الحقيقي وأخفوهما إلى الأبد.

(ب) لإيهام السذج والبسطاء من الوثنيين وعامة الشعب بأن عيسى هو "المسيا المنتظر"، وأن ما سموه بالعهد الجديد هو تكملة لما سموه بالعهد القديم، قاموا بانتزاع أعداد كبيرة من العهد القديم وحرفوها، ولووها، وعصروها عصراً لتلائم عيسى ابن مريم، وألصقوها به قسراً بمناسبة وبدون مناسبة ليظهروه وكأنه المسيا الذي تنبأت به التوراة والذي كان ينتظره اليهود (علماً بأنه لا التوراة ولا العهد القديم جاء فيه ذكر عيسى ابن مريم) معتقدين أن ذلك سينطلي على العامة، ولكن تلك الأعداد لم تكن في حقيقتها إلا رقع ظاهرة لا تمت له بصلة جاءت معظمها بعد أقوال مثل "**لكي يتم ما قيل من الرب القائل**" أو "**لكي يتم ما قيل بالأنبياء**" أو "**لأنه هكذا مكتوب بالنبي**" ... الخ وما هي في الحقيقة إلا إضافات إلى الـ95% التي سرقوها من إنجيل مرقص. كل ذلك ليثبتوا لنا أن إنجيل متى المزيف هذا، ما هو إلا امتداد للعهد القديم لكثرة ما حوى من نبوءات

(1) تفرق بين الوالد وولده والأم وابنتها والحماة وكنتها كما مر معنا.

عن المسيح وأن تلك النبوءات قد تحققت في شخص عيسى. لهذه الأسباب الصقوا هذا الإنجيل بعد العهد القديم رأساً (مع أن تلك المكانة مخصصة لإنجيل مرقص بصفته أول الأناجيل المكتوبة) ليبدوا وكأنه امتداد له، وأطلقوا على الجميع اسم Bible أي الكتاب المقدس. وأنت لو قلبته من الدفة إلى الدفة لا تجد فيه كلمة Bible ولا كلمتي "الكتاب المقدس" لأن الله لم يطلق هذا الاسم على الكتاب الذي نسبوه إليه فتولوا هم عنه ذلك. إذ في الحقيقة لا يدري أحد حتى اليوم من الذي قدسه لهم. لأن القداسة تكون لكتب أنزلها الله من السماء بلغة سامية على أنبياء ولم يمسها أي تحريف، لا لكتب ألفها على الأرض أدعياء بلغة يونانية جاءت مليئة بالتحريف والتناقض.

لذلك عند قراءتنا لهذا الإنجيل، يجب أن نفتح عيوننا ونكون حذرين جداً عند كل قول منتزع من العهد القديم ومسبوق بجملة "**لكي يتم ما قيل من الرب القائل**" أو "**لكي يتم ما قيل بالأنباء**" ... وما شابه من أمثال هذه الجمل لأنها كما أسفنا **ليست إلا رقعاً أضيفت إلى الـ 95% التي سرقت من إنجيل مرقص، ولأن ما سيأتي بعدها ما هو إلا دساً أرادوا أن يدسوه في هذا الإنجيل (وغيره) للتدجيل على البسطاء**. وفي الحقيقة أن المتتبع لإنجيل متى المزعوم هذا يذهل لهذا الحشد من الأعداد المنتزعة والمحرفة من العهد القديم، والملصقة بعيسى ابن مريم عنوة، وراء جعله المسيا المنتظر رغماً عنه، مما يعجز عنه الموظف الحكومي [متَّى الجابي أو لاوي بن حلفي] ولا يستطيعه إلا كاهن يهودي متمكن من توراته جيداً.

ولكن مما يدل على سذاجة من دسوا تلك الصيغ والأعداد، أنه بعد كل التعب الذي تعبوه في جعل المسيح يبدو وكأنه المسيا المنتظر، وبعد أن بذلوا المستحيل في جعله ابناً لداود، حتى أفهمونا أن عامة الناس كانت تناديه في الشوارع بابن داود وهو يستجيب لهم، نسوا ان يشطبوا ما يكذب كل أقوالهم، بل ينسف كل محاولاتهم ويبددها كقول المسيح مثلاً: "**ماذا تظنون في المسيح ابن من هو؟ قالوا له: ابن داود. قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلاً قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون ابنه**" [متَّى:43/22]. مما يدل على أنه بالرغم من كل معرفتهم بالتوراة وبالرغم من جهودهم ومحاولاتهم المضنية في جعل عيسى يبدو وكأنه المسيح المنتظر فهم لا يعدوا أن يكونوا أناساً سذجاً كتبوا لأناس أكثر منهم سذاجة. إذ أن

هذه الجملة تنسف كل محاولاتهم في جعل عيسى هو المسيح المنتظر كما سنشرحها في حينها.

المهم أنهم قاموا بجمع هذه الخلطة المذكورة في رواية واحدة مفككة الأوصال مقطوعة الاتصال ينقصها الكثير الكثير من الإقناع والربط والتسلسل الحدثي والتاريخي والزمني وسموها إنجيلاً ونسبوه إلى الحواري متى. وبعد فترة تولت الأمر كنيسة أخرى وجدت هذا الإنجيل مليئاً بالثغرات والعيوب[1]، فكتبت إنجيلاً آخر نسبته إلى لوقا صديق بولس حاولت فيه أن تسد تلك الثغرات والعيوب[2]، وهي وإن نجحت في ذلك إلى حدٍّ ما إلا أنها وقعت هي الأخرى في ثغرات وعيوب جديدة. ولما تطورت الكنيسة الشاؤولية أو – بالأحرى ارتدت – وأرادت أن تنسب الألوهية لعيسى أفردت لذلك إنجيلاً خاصًّا نسبته إلى يوحنا الحواري ولكي تصبغه بشيء من الأصالة أدخلت فيه بعض أقوال المسيح الحقة التي لم يذكرها أي من الأناجيل الثلاثة الأولى مما يؤكد أنها اقتبستها من إنجيل متى الحقيقي أو حتى إنجيل المسيح المخبأ عندها، ودست فيه أن في البدء كان عيسى إلهاً ثم عادت وتخبطت في أقوالها وقالت: "إن الله لم يره أحد!!!".

وعن عدم التسلسل الحدثي والتاريخي في إنجيل متَّى يقول سي. جيه كادو: "**إن أي شيء يخص متى *المزعوم* تاريخياً يجب أن يؤخذ بحذر شديد**"[3] كما يقول جون فنتون: "**فإذا كان القارئ يقبل على إنجيل متى – المزعوم– وهو يتوقع أن يجد فيه سرداً تاريخياً دقيقاً لحياة يسوع فلسوف يصاب بخيبة أمل**"[4].

والأدهى والأمر أن المدقق لهذه الأناجيل عموماً يتأكد له أن الإنجيل الواحد لم يكتبه شخص واحد لذا جاءت مليئة بالتناقض مما جعلها فعلاً تبدو مرقعة ترقيعاً. الأمر الذي يجب أن لا نستغرب من قول فريدريك غرانت: "**إن العهد الجديد كتاب غير متجانس**" ولا من قول ول ديورانت: "**وانتحلوا له اسم التلميذ متى ليقع من الناس موقع الاطمئنان والقبول**". ولا أحد يعرف بالضبط التاريخ الذي تحددت فيه قانونية أسفار العهد

---

(1) منها العنصرية البغيضة الموجودة في إنجيل متى على سبيل المثال.

(2) استبدال عنصرية متى برواية السامري الطيب .

(3) سي جيه كادو "حياة عيسى" سلسلة بنجوين ، ص 15 ، عن كتاب الإسلام والمسيحية ، ص 4 ، ألفت عزيز الصمد (النسخة الإنكليزية).

(4) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 43 ، المهندس أحمد عبد الوهاب.

الجديد دون سواها من الأناجيل الأخرى التي كانت شـائعة فـي ذلـك الزمـان[1]، ولا مؤهلات من جعلوها قانونية، أو الطريقة التي اعتمدوها، ولا حتى جنسياتهم ولقد مر معك قول جون لوريمر بهذا الصدد عن هذه الأناجيل إذ قال: "**لم يصلنا إلى الآن معرفة وافية عن الكيفية التي اعتبرت بها الكنيسة الكتب المقدسة كتباً قانونية**"[2]. فـإذا كانـت قـد فرضت بالقوة فمن الذي فرضها ولمصلحة من !!؟ وإذا كان ليس هناك معرفة عن كيفية اختيارها لتكون كتباً قانونية، فكيف تكون مقدسة، المهم أن أناجيلهم التي أطلقوا عليها اسم العهد الجديد والتي قاموا بربطها بالعهد القديم وجعلوها تبدو للناس البسطاء كأنها امتـداد له، **وتسمية الكتابين بالكتاب المقدس يجب أن لا تنطلي على أحد إذ شـتان مـا بـين الاثنين. فالعهد القديم بكل التحريف الذي جرى عليه، وبكل أباطيله وأخطائه وقـصص زنا الأنبياء والإثارات الجنسية ... فهو يتحدث من أوله إلى آخره عن "الله الواحد" بينما هذه الأناجيل تتخبط، فتارة تتحدث عن إله واحد هو دائماً في الخفاء، وتارة عن اثنـين وتارة عن ثلاثة أحدهم يأكل ويشرب كما يأكـل البشـر ويبصق في وجهه، ويستهزأ به ويجلد ويصلب حتى الموت مما تقشعر له الأبـدان والآخر حمامة تنزل من الـسماء أو يعطى لكل من يطلبه أو روح تحمل المسيح من مكان إلى آخر.** الأمر الذي جعل شـارل جان بيير الكاثوليكي المسيحي المتعصب لأن يقول "**أن الغربيين لم يكونوا قط مـسيحيين في يوم من الأيام**"[3] (يقصد من أتباع المسيح) وهذا صحيح 100% لأنهم كانوا شاؤوليون كنسيون وثنيون من أتباع شاؤول اليهودي الفريسي والمجمعات الكنسية التي فبركت لهـم هذا الدين فالمسيح كان يتعبد للإله الواحد والمسيحيون ما زالوا حتى اليوم يتعبدون لثلاثة. إذ بعد اختفاء إنجيل المسيح لم يبق عندهم سوى أربع ترجمات مزعومة لمؤلفات ألفها لهم يونانيون مجهولون في أحسن الأحوال أو يهود أساتذة فـي اللغـة اليونانيـة متـشبعين بالفلسفات الوثنية الهلينية كان لهم في الكنائس التي اندسوا فيها ألف غرض وغرض فـي جرف النصرانية الحقة بعد رفعه إلى السماء من دين سماوي بسيط إلى ديـن شـاؤولي كنسي وثني تعددت فيه الآلهة يصلون فيه للأصنام وللصليب وللصور الملونـة زاعمـين

---

(1) حوالي سبعين إنجيلاً وفي بعض الأقوال ثلاثمائة.

(2) تاريخ الكنيسة ، ص 152 ، لوريمر ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 56 ، سعيد أيوب.

(3) المسيحية ونشأتها ، ص 209 ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 73 ، للسيد سعيد أ]وب.

للناس أن هذه المسيحية التي جاء بها المسيح بينما كان المسيح كما قلنا يصلي للإله الواحد ودائماً يشير إلى الإله الواحد الذي في الخفاء.

ويجب ألا ينسى أحد أن هذه الأناجيل الشاؤولية الكنسية قد كتبت بعد رفع المسيح من قبل أناس غربيين وغرباء عن المسيح بعد وفاة جميع التلاميذ الذين عاصروه، وحسب الموسوعة البريطانية فإن "إنجيل مرقص كتب بين سنة 65-70م، ومتى بين 70-80م، ولوقا بين 80-90م، ويوحنا بين 90-120م، علماً بأن فيها أقوالاً مدسوسة بعد تلك التواريخ بفترات طويلة والنقاد اليوم يقولون: "**إن متى لم يكتب متى" وأن إنجيل متى الحالي (وكذا إنجيل يوحنا) إنجيل مزور وما هو في الحقيقة إلا إنجيل مرقص الموسع وليس له علاقة مطلقاً بتوراة موسى أو بالعهد القديم رغم ما دسوه فيه من نصوص توراتية فالهوة سحيقة بين الاثنين**، فهناك كما قلنا الله واحدٌ وهنا ثلاثة، وهناك المعبود في سماء السماوات لم يلد ولم يولد الأول ولا الآخر بينما المعبود هنا يقضي تسعة أشهر في رحم أنثى بين الدم والبول والفرث ثم يولد ويعتاش على ثدي أمه. هناك الله الذي خلق السماوات والأرض بكلمة واحدة، وهنا الإله الذي يحتاج إلى جحش لينتقل به من مكان إلى آخر. هناك الله الغني الذي يملك الكون وهنا الإله الذي لا يملك أين يسند رأسه. هناك الله الذي في الخفاء وهنا الله الذي يراه الجميع يأكل ويشرب ويسكر مع الناس ومن شدة سكره يقوم بخلع ملابسه وغسل أرجل تلاميذه البشر، كما يترك عاهرة تدغدغ قدميه بشعر رأسها. هناك الله القوي الجبار وهنا الإله الضعيف الذي بصقوا في وجهه وجلدوه وأسلموه للموت على خشبة الصليب حيث يصبح لعنة ودمه فدية بدل دم التيوس [عبرانيين 12/9]. هناك الله الواحد لانتفاء جنسه وهنا الإله سليل البشر ابن أمه وخالقها وذو سلسلة من الأجداد البشرية الطويلة العريضة. **لا، لا هيهات أن يكون ما سموه بالعهد الجديد مكملاً لما سموه بالعهد القديم في هذا الدمج القسري المضلل، رغم كل الأعداد التي شحنوه بها منه وألصقوها عنوة بالمسيح.**

نشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها 6614 بتاريخ 1997/1/6م عن الكاتب "فيلولوجوس" ما يلي: "**من وجهة النظر اليهودية هناك إرث يهودي إسلامي أكبر من الإرث اليهودي المسيحي. فالإسلام حفظ التوحيد كاليهودية بعكس المسيحية وأقانيمها** الثلاثة لذلك فإن "ثيمونيدس" (الفيلسوف اليهودي القرطبي قال في رسالته

"الشهادة" أنه يسمح لليهودي أن ينقذ حياته بأن يدعي أنه مسلم ولكن لا يسمح له أن يدعي المسيحية. لأنه يظل موحداً إذا أدعى الإسلام ويشرك إذا إدعى السميحية. والشرك ممنوع في اليهودية حتى لو واجه اليهودي خطر القتل.

يبقى السؤال لماذا أربعة أناجيل مرقص ومتى ولوقا ويوحنا وليس إنجيلاً واحداً إسمه "إنجيل المسيح" ؟! **لأنهم اخفوا إنجيل المسيح وغيبوه وراء الشمس وكتبوا هذه الأناجيل على فترات حسب تطور الكنيسة** ويقول المسيو "ايتين دينيه" الفنان الفرنسي "إما أن الله سبحانه قد أوحى ألانجيل إلى عيسى بلغته وبلغة قومه فالذي لا شك فيه أن هذا الإنجيل قد ضاع واندثر ولم يبقى له أثر أو أنه قد أبيد[1] ويزعم الشاؤوليون الكنسيون اليوم أنه لم يكتب أصلاً وبعضهم يزعم أنه ضاع بسبب عهود اضطهاد النصارى من قبل الأباطرة الرومان مثل نيرون سنة 64م، وتراجان سنة 106، وديسيو سنة 249، وأقليانوس سنة 284 ولكنا نقول لهم أنه من الثابت أن إنجيل المسيح اختفى قبل ذلك بكثير في حدود سنة 38 بعد ظهور شاؤول – بولس– وإنجيله الذين حلاّ محل المسيح وإنجيله.

(1) عن كتاب أشعة خاصة بنور الإيمان ، ص 41–42 ، أضواء على المسيحية ، ص 17 ، يوسف متولي شلبي.

الفصل الحادي عشر
نقد النصوص في إنجيل متَّى

من الملفت للنظر أنه عند وضع هذا الإنجيل المزور المسمى حالياً "بإنجيل متَّى" والأناجيل الثلاثة الأخرى في دائرة الضوء، يتضح لنا أنه عدا التناقض العقائدي الصارخ بين الأناجيل الثلاثة الأولى مع الإنجيل الرابع كما أسلفنا، فإن هناك اختلافاً كبيراً في الأسلوب والألفاظ ليس بين كل إنجيل وآخر، فهذا شيء طبيعي لاختلاف الكتّاب، إنما بين كل إصحاح وآخر من نفس الإنجيل!!! لا بل إننا نجد أحياناً أكثر من أسلوب واحد في الإصحاح الواحد كما سنرى، إذ كثيراً ما تصادفنا كلمة أو جملة كاملة أو عدة جمل قد دست بين النصوص الأصلية لتبدو وكأنها منها. ولكنها في حقيقتها ليست منها، لأنها تتناقض مع نص سابق أو نص لاحق مذكور هنا أو هناك، نسوا أن يشطبوه كما مر معنا في "**كيف يدعوه داود بالروح رباً**" ولما كان من غير المعقول أن يناقض الكاتب نفسه كما ذكرنا، لذا فإن هذا يؤكد أن أكثر من يد واحدة قد امتدت إلى هذه الروايات _التي سموها أناجيل فيما بعد_ وعبثت بها بعد موت أصحابها حسب ما كان يتفق مع ميول تلك الأيدي وأهدافها، دون أن تكلف نفسها عناء قراءة ما جاء فيها، وبذلك أفسدتها فجاءت مناقضة لبعضها بعضاً.

وإلا فكيف نفسر أقوالاً عديدة نسبوها إلى المسيح مثل قولهم في إنجيل لوقا على سبيل المثال لا الحصر: "**من له كيس فليأخذه ومزود كذلك ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفاً**" [لوقا:39/22] .

ثم قولهم في إنجيل متى وعلى لسان المسيح أيضاً قوله لبطرس: "**رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يؤخذون بالسيف، بالسيف يهلكون**" [متى:52/26] أي أن المسيح لا يؤمن مطلقاً باستعمال السيف. فأيهما يا ترى نصدق؟! إذ نحن هنا أمام قولين متناقضين وردا في الأناجيل المقدسة؟! أحدهما قاله المسيح، والآخر مدسوس على المسيح. إذ ليس من المعقول أن يناقض المسيح نفسه.

ومثله ما جاء في [يوحنا:14/8]: "**وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق**" ونقيضه تماماً في نفس الإنجيل [31/5]: "**إن كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً**".

فهل شهادة المسيح لنفسه حقاً أم ليست حقاً. إن كلا النصين المثبت والمنفي وردا في كتاب يزعمون أنه مقدس. **فالمسيحي الذي يبحث عن دينه الحق بأي نص من النصين يأخذ؟ أيأخذ بالنص المثبت أم بالنص المنفي. فإن أخذ بالنص المثبت يكون قد خالف إنجيله في النص المنفي، وإن أخذ بالنص المنفي يكون قد خالف إنجيله في النص المثبت!! حتماً أحد النصين مدسوس.**

والمتأمل في مثل هذه التناقضات التي امتلأت بها الأناجيل يظهر له كثرة الأيادي التي عبثت بها كما ذكرنا. إذ دست نصوصاً ونسيت أن تشطب النصوص الأصلية المناقضة لما دسته. لذا جاء بعضها مناقضاً لبعضه الآخر كما أن هناك احتمال في أن ذلك كان عمداً بقصد تشويش ذهن القارئ المسيحي حتى يعيش في دوامة ولا يعرف دينه الصحيح. والغريب أن مثل هذا التشويش يتفق تماماً مع ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون فيما بعد. فقد ورد في البروتوكول الخامس ما يلي:

"**وضروري لحكومتنا الناجحة أن تضاعف وتضخم الأخطاء والعادات والعواطف ... حتى لا يستطيع إنسان أن يفكر بوضوح في ظلامها المطبق وعندئذ يتعطل فهم الناس بعضهم بعضاً**" كما أن افتتاحية إنجيل يوحنا التي جعلوا فيها الكلمة هي الخالق تحطم كل قواعد الإيمان وذلك يتفق تماماً مع ما جاء في البروتوكول الرابع عشر "**يجب علينا أن نحطم كل قواعد الإيمان**"[1].

والآن حيث إن إنجيل مرقص هو أول الأناجيل المكتوبة من هذه الأناجيل الأربعة وحيث إن متى المزيف قد سرق حوالي 95% من نصوصه كما أسلفنا بشهادة جميع النقاد المسيحيين الغربيين أنفسهم، لذا دعونا من أجل المليار مسيحي الموجودين اليوم نتفحص بعض النماذج التي سرقها، لنرى كيف حرفها وغش بذلك جميع المسيحيين منذ القدم حتى يومنا الحاضر، وكيف سرق أجيالهم المؤمنة بالله الواحد وحولها إلى أمم وثنية كافرة تعبد إلهاً مركباً من ثلاثة أشخاص، ليس له وجود، في الوقت الذي فيه المسيح ما عبد إلا إلهاً

---

(1) الخطر اليهودي ، بروتوكولات حكماء صهيون ، محمد خليفة ، عن كتاب اليهودية والمسيحية ، ص 222-223 ، للدكتور محمد ضياء عبد الرحمن الأعظمي.

واحداً، وما خبر إلا عن إله واحد، مما سيؤكد لكل قارئ نزيه يبحث عن الحق والحقيقة، أن هذه الأناجيل المحرفة، ومعها المعتقدات الشاؤولية الكنسية الوثنية التي زجت فيها، كان هدفها الأصلي واحداً، وهو تخريب دين المسيح وإضلال الأمم. ولكن آن الأوان اليوم للكشف عن كل تلك المحاولات التي ثبتت في عقول المسيحيين حتى يومنا هذا فلعل هذا يساعدهم في إزالة القذى الذي تركه شاؤول والمجامع الكنسية الوثنية في عيونهم فيبصرون جيداً ويفوزون بالخلاص. خلاص الله الحقيقي وليس خلاص الكنيسة المزعوم الذي غرسته في عقولهم وجعلتهم بسببه أسارى لديها طيلة عشرين قرناً من الزمان.

ومن تلك المحاولات الرخيصة والتحريف الفاضح الذي جر المسيحية في إنجيل متّى عمداً إلى مهاوي الوثنية على سبيل المثال لا الحصر:

1- دس لفظ "بن الله" الذي أدخله شاؤول بعد رفع المسيح:

يقول مرقص في [29/8] من إنجيله على لسان المسيح: "**وأنتم من تقولون إني أنا. فأجاب بطرس وقال له: أنت المسيح**". فماذا فعل هذا "المتَّى المزور" بعد أن سرق نفس النص من مرقص؟ إقرأ معي:

"**قال لهم وأنتم من تقولون إني أنا. فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي**" [متى:16/16] فبعد أن سرق نص مرقص أضاف عليه لفظ "ابن الله"[1].

ولقد قلنا إن من أهداف شاؤول واليهود المندسين في المجمعات الكنسية نسف دين المسيح الواحد بالله من الداخل وتحويله إلى دين وثني لتقريبه من الوثنية التي تؤمن بالآلهة الأبناء والآلهة الآباء لإبعاد المسيحيين عن الجنة التي مفتاحها "لا إله إلا الله".

2- دس لفظ "الأب" مكان اسم الله:

يقول مرقص في [25/14] من إنجيله:

"**لا أشرب من نتاج الكرمة إلا في ملكوت الله**".

فماذا قال متَّى المزيف بعد أن سرق النص!؟

"**لا أشرب من نتاج الكرمة إلا في ملكوت أبي**" [متى:29/26] أي حول ملكوت الله إلى ملكوت أبي.

---

(1) وقوله: "الله الحي" لدليل واضح على أن الله حي أبداً لا يموت، وحيث إنهم يقولون إن عيسى مات على الصليب فهو إذاً ليس إله.

ويقول مرقص في [35/3] من إنجيله:

"**لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي**".

فانظر ماذا فعل متَّى:

"**لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي**" [متى:50/12]. أي حول مشيئة الله إلى مشيئة أبي.

وهكذا ترون بأنفسكم أعزائي القراء أن هذا الكاتب المزيف غير أمين على النصوص، وليس للنصوص عنده حرمة فيتلاعب بها كيف يشاء ليبعد الأمم عن الله الواحد ويوجههم إلى الشرك بالله الذي لا جزاء له إلا جهنم، إذ بعد أن سرق نصوص مرقص الذي كان إنجليه قد شاع وذاع حرفاً بحرف دس لفظ "الابن" للمسيح، كما شطب اسم الله ووضع مكانه اسم "الأب" واسم الأب كما مر معنا دخل في الدين المسيحي سنة 180–210 ويزعمون أن هذا الإنجيل كتب سنة 70–80م، بينما متى الحقيقي مات سنة 62م.

فيا أعزائي القراء يا من نحاول جهدنا في تخليص أرواحهم من النار الأبدية، أمام أعينكم تزوير واضح. وقد ألقينا لكم القبض على هذا الكاتب اليهودي الذي لا يخاف الله والذي يريد جركم إلى الآلهة الوثنية والذي سمى نفسه متى وما هو بمتى وهو متلبس بأكبر جريمتي تزوير في دين المسيح. الأولى دس فيه لفظ "ابن الله" والثانية جريمة شطب "اسم الله" الأعظم، ودس اسم الأب مكانه وكلا اللفظين غريبان على دين المسيح الحقيقي. والمسيح ما عرف يوماً إلهاً اسمه الأب ولا عرف إلهاً اسمه الابن إنما عرف الله وحده الذي هو في الخفاء دائماً. ودائماً كان يصلي له لأن الله لم يكن يوماً أبا أحد أو عم أحد أو خال أحد. "**وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله**" [لوقا:12/6]. لا للأب ولا للابن ولا لروح القدس ولا لواحد في ثلاثة، ولا لثلاثة في واحد، إنما الله.

فليتأمل اليوم جيداً أعزائي القراء الذين يقولون أنهم مسيحيون لأنهم أمام عملية "من أخطر عمليات التزوير في تاريخ العقائد على الإطلاق، وخطورتها تكمن في تزوير عقائد الناس التي تحدد مصائرهم الأبدية"[1]. وهذه فضيحة كل الدهور، وقاصمة كل

(1) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ، ص 19 ، أحمد عبد الوهاب.

الظهور، والتي تكشف بجلاء سرقة كل الأجيال من النصرانية التي جاء بها المسيح إلى "الشاؤولية الكنسية الوثنية المسيحية" التي جاء بها شاؤول اليهودي الفرّيسي، التي تؤمن بالأب والابن وتعدد الآلهة التي تدخل صاحبها النار الأبدية.

إن من يسرق محافظكم تسمونه نشالاً. ومن يسرق بيوتكم تسمونه لصاً، ومن يسلبكم في الطريق تحت تهديد السلاح تسمونه قاطع طريق ... الخ ولكن من يسلبكم دينكم بهدف حرمانكم من الجنة وزجكم في النار الأبدية ماذا تسمونه؟!! ليس له إلا اسم واحد. حذرنا منه الله دائماً ... الشيطان!! إذ مَن مِن البشر يستطيع أن يشطب اسم الله في كتاب يزعمون انه مقدس ليضع مكانه اسم الأب ... أو أي اسم رخيص آخر؟ هل يجرؤ إنسان أن يفعل ذلك!!؟. **{يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون}** [سورة الأعراف:الآية27]. **{إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون}** [سورة النحل: الآية99-100].

هنا يجب أن نتوقف وقفة طويلة عملاً بقول المسيح: "**إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي ابحثوا عن الحق والحق يحرركم**" [يوحنا:32/8] لنسأل أنفسنا فيها لماذا فعلوا ذلك؟! إذا عرفنا الجواب لا شك أنه عندها ستتكشف لنا الحقيقة، ويتبين لنا بكل وضوح أن هذا اليهودي المضلِّل الذي سرق عن مرقص وحرَّف نصوصه كما رأينا إنما أراد بإنجيله الكاذب هذا أن يسوق على الأمم الذين أصبحوا يسمون مسيحيين [أعمال:26/11] وعلى النصارى الأوائل الذين كانوا مؤمنين بالله الواحد لفظتي "الأب" و"الابن" الغريبتين عن الدين الحقيقي الذي أتى به المسيح ويدسهما في الألوهية لجرهم شيئاً فشيئاً إلى عبادة إله وهمي ليس له وجود سماه أباً وابناً ليحرمهم من نعيم الجنة التي مفتاحها الأول "لا إله إلاَّ الله"، مما يكشفه ويعريه، مهما ألف من أناجيل أو تسمى باسم أحد التلاميذ. فالتلميذ العشار الذي عرفه مرقص، والذي عرفه لوقا كان اسمه "لاوي بن حلفي" كما جاء في إنجيليهما [مرقص:14/2] و[لوقا:37/5] ولم يكن أبداً اسمه متى كما زعم هذا المتى عن نفسه في إنجيله، وهو في حقيقته ليس إلا كشاؤول، أو شاؤول نفسه دخيلاً على تلاميذ المسيح. فها هو يكشف عن حقيقته أنه كاتب يهودي بل وصهيوني مزور، ذو لؤم خبيث وحقد دفين ضد دين المسيح الحقيقي البريء من لفظ الأب ومعها لفظ الابن.

وأنه ما ألف هذا الإنجيل إلا لينسف دين المسيح الحقيقي البريء من لفظ الأب ومعها لفظ الابن. وينسف دين المسيح من الداخل بعد أن عجز رئيس الكهنة وشاؤول نفسه عن نسفه من الخارج. لذا كما قلنا أينما وجدت لفظ الأب في الأناجيل عزيزي القارئ اشطبه وضع مكانه اسم الله. وأينما وجدت لفظ "ابن الله" اشطبه وضع مكانه "عبد الله أو خادم الله". وبذا تكون قد أعدت إلى هذه الأناجيل شيئاً من المصداقية المفقودة، لأنهم بدل الله الواحد جعلوا لك عائلة من الآلهة فيها أب وابن وأجداد وأقارب كما سترى بعد قليل، وتلك هي الديانة التي فبركتها المجمعات الكنسية اليهودية الوثنية القديمة لخدمة اليهودية العالمية، ولإرضاء قسطنطين والأباطرة الرومان الوثنيين في القرن الرابع، ثم تبنتها جميع الكنائس منذ ذلك اليوم وتسلسلت فيها حتى وقتنا الحاضر. فهذه هي حقاً الخطيئة التي تسلسلت وليس خطيئة آدم المزعومة. ولا شك أن كل مسيحي متعلم أو مثقف ومنصف وغير متحيز لا يسمي هذا الإنجيل ترجمة ولا يسميه تأليفاً إنما يسميه تزويراً على رؤوس الأشهاد مع سبق الإصرار والترصد، قصد به سرقة الأجيال المؤمنة بالله الواحد، إضافة إلى أنه عملية احتيال كبرى في تاريخ النصرانية الحقة لسرقة دين المسيح السماوي واستبداله بدين أرضي وثني من صنع البشر، صنعه كتبة هذه الأناجيل اليهود المضللون لغرض خبيث في أنفسهم. **وبعد كل هذا تدلس الكنيسة على طوائفها حتى اليوم وتقول لهم إنها أناجيل مقدسة وكتبتها قديسون كتبوا بتأثير من الوحي الإلهي وأن الكنيسة حامية لدين المسيح بينما هي في الحقيقة حامية لدين شاؤول اليهودي الفريسي وقسطنطين الوثني، وهي لا تستطيع أن تقول ذلك لطوائفها حفاظاً على كراسيها ومصالحها الدنيوية ناسية قول المسيح: "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه"** [متى:26/16]. ولوا أن الكنيسة الإنجليكانية بعد هذه القرون الطويلة من الكذب على الناس في أن عيسى هو الله، أو ابن الله، وجدت أخيراً بعد اكتشافات البحر الميت بعض الشجاعة لتعلن للملأ ربع الحقيقة، وهي أن عيسى ليس إلا رسول الله كما مر معنا.

يقول الأسقف السابق عبد الأحد داود: "**من حقنا أن نتفق أو نختلف مع عقيدة أو نظرية، ولكن ليس هناك مبرر لتحريفنا وتشويهنا لأي عقيدة عن عمد لإثبات نظريتنا حولها. وتحريف الكتب المقدسة عمل جائر وإجرامي ... وأن إي وثيقة تصبح غير جديرة بأي اهتمام إذا ثبت أن أي جزء منها مزيف**"[1].

---

(1) محمد في الكتاب المقدس ، ص 189 ، عبد الأحد داود (الأسقف دافيد بنجامين كلداني سابقاً).

إذاً "متَّى المزيف هذا" في نظر القس الورع الذي أشهر إسلامه، هو مجرم وعمله إجرامي وإنجيله مزور غير جدير بأي اهتمام حسب ما أثبتناه من تزوير فيه، **لأن توحيد الله في دين المسيح، هو أساس العقيدة كما هو في كل الأديان السماوية التي سبقته أو تلته.** وقد بقي كذلك إلى أن جاء هذا الدعي ليغيره بجرة قلم. إذ في القرن الأول بعد رفع المسيح واصل النصارى الذين اتبعوا المسيح تأكيد الوحدانية الإلهية التي كان عليها عيسى. والبرهان على ذلك هو كتاب "راعي هيرماس" الذي تم تأليفه سنة 90م واعتبرته الكنيسة آنذاك كتاباً مقدساً. ولقد حوى ذلك الكتاب عشر وصايا، والوصية الأولى فيه تقول:

"**قبل كل شيء ليكن اعتقادك بأن الله واحد، وأنه خلق كل شيء ونظمه وأوجد كل الأشياء من العدم، وهو يحتوي ويشمل الأشياء كلها ولكن لا يوجد شيء يحيط به أو يحتويه**"[1].

لكنا نرى أن الكنيسة في القرن الرابع قد انحرفت 180 درجة، وتحولت من التوحيد إلى التثليث وقلبت ظهر المجن للنصارى الموحدين وقتلت الملايين منهم، وفرضت معتقدها الثالوثي بقوة السيف والإرهاب فتحولت الكنائس جيمعها إلى مطارق تحطم تعاليم المسيح في الوحدانية وجنت من ذلك أرباحاً لا تحصى، ولا عجب أن تستمر الكنيسة في التثليث حتى يومنا هذا. فهي وريثة تلك الكنائس الغنية ذات الثروات الهائلة التي آلت إليها بعد بيع دين السميح الحقيقي واستبداله بالثالوث، وأرباحها من وراء ذلك ما زالت حتى اليوم لا تحصى طالما تنشر مقولة ثلاثة في واحد أو واحد في ثلاثة المبنية على الخطأ لأنها عندما تقول الأب والابن يكون معنى قولها أن الأب كان موجوداً قبل الابن، أي كان هناك وقت لم يكن فيه عيسى وعليه لا يكون عيسى أزلياً كما يرددون، ولو فكر عقلاء الكنيسة في ذلك لشطبوا بأنفسهم كل لفظة آب ولفظة ابن.

ونحن لا ندري إلى متى ستخفي الكنيسة الحقيقة وتستمر في الضحك على ذقون طوائفها مفضلة العمل بمبدأ "**الخطأ الشائع خير من الصواب المهجور**". ولكن لماذا توقظهم من سباتهم العميق الذي استمر قروناً طالما هم راضون قانعون بالثالوث منذ ألفي

---

(1) The Apostolic Fathers E.J. Good Speed ، عن كتاب عيسى يبشر بالإسلام ، ص 32 ، البروفسور محمد عطاء الرحيم.

عام، إضافة إلى ما في إيقاظهم من خطورة على حياة الكنيسة نفسها، بـل علـى كيانهـا وثرواتها ومناصب المنتفعين فيها!!.

ولما كان الدين الشاؤولي تجارة رابحة، فقد انتبه الكثيرون إلى ثـروات الكنيـسة الطائلة وفكروا فيما يمكن أن يدره عليهم من مدخولات لو هم تاجروا بهذا الـدين أيـضاً وأسسوا كنائس أخرى. لذا أصبحنا نرى مئات من الكنائس والطوائف والجمعيـات التـي تدعي المسيحية تنبثق كل يوم تحت اسم جديد، لاسيما في أمريكا مدعيـة أنهـا وحـدها صاحبة الدين الصحيح من أمثال "المعمـدانيين: والـسبتيين، والمانونايـت، والفرنـدز، والكويكرز، والبريسبيتيربانز والميثوديين وشهود يهوة، وجميعات الرب ... الخ، فجمعوا من وراء ذلك الثروات الضخمة مثل القس جيمي سواجرت الذي مر ذكره معنا والـذي أفادت الصحافة العالمية كما أسلفنا أن دخله كان يفوق المئـة والأربعـين مليـون دولار سنوياً. إذ ما زال هناك الكثير من السذج الذين يقدمون أموالهم للكنائس من أجل الغفـران والخلاص إضافة إلى الهيئات والمنظمات والمؤسسات المشبوهة الضخمة التي تقف خلف هذه الكنائس تشجعها وتغذيها بالأموال طالما هي تنشر الثالوث لإبعـاد المـسيحيين عـن شهادة لا إله إلاَّ الله الواحد لتبقى الجنة لليهود لا يزاحمهم عليها المسيحيون.

لذا نجد اليوم كثيراً من المسيحيين الحقيقيين المؤمنين بالله الواحد قد بحثـوا عـن الحق خارج الكنيسة، بعيداً عن التعاليم والطقوس الكنسية التي فبركت لهم عقيدة الثالوث، فعرفوا الحق ووجدوه، وتأكد لهم أن ما كانوا عليه لم يكن إلا سراباً وخداعاً ولا يؤدي إلا إلى النار الأبدية والهلاك المحتم، لأنه ليس إلا تجديفاً على الله الواحد الذي نـسبوا إليـه انفصام الشخصية وجعلوه ثلاثة في واحد أو واحداً في ثلاثة وتذكروا قول المسيح: "**كـل خطية وتجديف يغفر للناس، وأما التجديف على الله فلن يغفر للناس ... لا في هذا العالم ولا في الآتي**" كما تذكروا قوله "**كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع**" فقلعـوا ذلـك الغرس وسارعوا إلى طريق الإيمان الصحيح أي توحيد الخالق، واكتشفوا أن ما كانوا فيه لم يكن إلا من صميم العقائد الشاؤولية الكنسية الوثنية، وتذكروا أن المسيح لم يبن كنيـسة واحدة في حياته، بل لم يكن في زمانه أي كنيسة على وجه الأرض، فعرفوا الحق والحق حررهم تماماً كما قال المسيح: "**ابحثوا عن الحق والحق يحرركم**" [يوحنا:32/8].

ولتكملة المحاولات الرخيصة في التحريف الذي أجراه متى في إنجيله نقول :

3- التلاعب بلفظ "الرب" لتتم أسطورة أن المسيح هو الرب، لجر المسيحيين بعيداً عن الله الحقيقي:

يقول مرقص في [5/9] من إنجيله: "وظهر لهم إيلياء فجعل بطرس يقول **يا سيدي** جيد أن نكون هنا ...".

أما متَّى المزعوم بعد أن سرق هذا النص ماذا قال؟ "**وإذا موسى وإيلياء قد ظهرا لهم فجعل بطرس يقول ليسوع يا رب جيد أن نكون هنا ...**" [متى:4/17].

ولما كانت كلمة "رب" لها معنيان هما "سيد، ورب" تماماً مثل كلمة Lord في الإنكليزية فهي تعني "سيد، ورب" أيضاً، ولما كان المقصود هنا كلمة "سيد" كما ذكر مرقص، نرى هذا الدعي المأفون عندما سرق النص قد حول كلمة "سيد" إلى "رب" في إنجيله. وهو بذلك يريد أن يدلس على المسيحيين البسطاء في ذلك الزمان بأن عيسى كان رباً وإلهاً. واللعبة كما ترى عزيزي القارئ مكشوفة، إذ أن الكلمة في إنجيل مرقص – وهو الإنجيل الأول تأليفاً– وردت "سيد". لكن هذا الكاتب الذي لا يزال مجهولاً حتى يومنا هذا، كان يكتب إنجيله وفي ذهنه نسف الدين المسيحي من الداخل وذلك بتأليه عيسى، معتقداً أنه باستعماله كلمة "رب" قد نجح في إخراج المسيح من دائرة البشرية إلى مرتبة الألوهية. ومن الناحية الأخرى هو تشويش أخر خدمة للمخططات اليهودية العالمية في تحطيم كل قواعد الإيمان حتى لا يستطيعوا فهم بعضهم بعضاً كما كشفت عنها بروتوكولات حكماء صهيون لأنه عندها لا يعرف المسيحي دينه الحقيقي ويتساءل هل عيسى كان سيداً أم رباً وإلهاً؟!.

ولكن يأبى الله إلا أن يفضح هذا الكاتب وأمثاله، فقد كتب في نفس إنجيله بعد إصحاحات قليلة أن المسيح يقول: "**وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه**" [متى:57/13] وهنا ظهرت خدعته السابقة مكشوفة للعيان. إذ كيف يكون عيسى رباً (إلهاً) وفي نفس الوقت يكون نبياً؟! كما ظهرت خدعته مكشوفة أيضاً في نفس إنجيله عندما قال عن عيسى: **وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي!!؟** إذ كيف يكون رباً ويصلي!؟ لقد نسي هذا الكاتب أنه كان قد رسمه لنا رباً وإلهاً من أجل تشويش صورة المسيح في أذهاننا.

ولقد أحببنا أن نسلط الضوء على كلمة "رب" هذه، حتى لا ينزلق المسيحي العادي الذي يبحث عن الحق في أناجيله فيرى كلمة رب في أناجيله منسوبة للمسيح، أو يسمعها من قسيس مضلل في كنيسته فيعتقد أن المسيح كان رباً وإلهاً.

4- الكذب على المسيح ثم نسيان ما كذب ووضع كلمات على شفتيه هو بريء منها:

لقد ورد في هذا الإنجيل منسوباً إلى المسيح قوله: "**متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أنتم على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر**" [متَّى:28/19].

أليس غريباً أن ينسب هذا المتَّى المزيف مثل هذا الكلام إلى المسيح، بينما هو نفسه الذي اتهم يهوذا بالخيانة وشنقه على صفحات إنجيله بعد ذلك في [5/27]، **فأصبح الذين سيجلسون مع المسيح على كرسي مجده -إن صح ذلك- أحد عشر وليس اثني عشر!؟.** فلو كان المسيح حقاً هو قائل هذا الكلام، أو كان رباً وإلهاً كما زعم لنا هذا الكاتب وضلل الكثيرين بذلك حتى يومنا هذا، لعرف أن يهوذا سيخونه ولقال أحد عشر كرسياً. **وعليه فإما أن المسيح كاذب في هذا القول (اثني عشر كرسياً) وحاشاه أن يكون، وإما أن متى هو الكاذب ويهوذا لم يخن المسيح وبالتالي لم يشنق.**

5- تزييف ما يستشهد به من العهد القديم:

"**لقد حرص هذا الكاتب -المزور- على ربط كل ما يتعلق بقصة المسيح منذ ولادته حتى رفعه إلى السماء بنصوص من العهد القديم زاعماً أنها نبوءات. ولقد أسرف في هذا أيما إسراف الأمر الذي أوقعه في أخطاء لا مفر من التسليم بها، وذلك بسبب التطبيق الخاطئ لتلك النبوءات على ما حدث للمسيح**[1] مثل:

(أ) [متَّى:22/1]: "**وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا**".

لقد سرق متى المزعوم هذا النص من العهد القديم لإنسان - عمانؤيل - ليس له أي علاقة بالمسيح لا من قريب ولا من بعيد -كما سيمر معنا- ، وكل همه أن يجعلنا نفهم أن المولود الذي هو عيسى، هو ذات الله نفسه معنا!! وزيادة في العمى والتضليل أحضر لنا المجوس من آخر الدنيا وجعلهم يسجدوا له. وكم من السذج ضللهم هذا المتّى

(1) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 60 ، المهندس أحمد عبد الوهاب.

المزعوم وماتوا وهم يعتقدون أن عيسى إله على هذا المعتقد!! ولكن القارئ الفطن يعلم أن عيسى ابن مريم لم يسميه أحد بعمانوئيل!! إذاً المقصود كما هو ظاهر للعيان شخص آخر سيأتي ذكره لاسيما وأن الملاك على زعمه قبل بضعة أسطر سماه يسوع ولم يسمه "عمانوئيل".

وهذا النص لم يرد في إنجيل مرقص ولا في أي من الأناجيل الأخرى، وهو من الإضافات التي أضافها هذا الكاتب المزور إلى الـ95% التي سرقها من إنجيل مرقص ليوهمنا أن عيسى كان "الله معنا"!!، وكنا قد حذرنا من أمثال هذه الإضافات التي سميناها رقعاً في حينها، والمبدوءة عادة بجملة "**لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل، وأشباهها**". ومثل هذا التزييف كثير، بل وأكثر من كثير في إنجيله وسنكشف زيفه أثناء مرورنا به.

(ب) وهناك الكثير الكثير أيضاً مما يستشهد به هذا المتّى المزعوم من نصوص العهد القديم التي توافق غرضه، أما تكملة تلك النصوص –أو مطلعها– فلا يناسب غرضه لذا يتركها. ونحن إذا أخذنا النص من أوله كما ورد في العهد القديم وأكملناه نجد أنه لا ينطبق على عيسى لا من قريب ولا من بعيد بل ولا ارتباط له به بالمرة، لأنه كما أسلفنا لم يكتب شيء عن المسيح في العهد القديم الأمر الذي جعل النقاد يقولون: "**إن الدراسة الحديثة للعهد القديم لا تؤيد مفهوم متى لما فيه، كما أنها لا توافقه على الفقرات التي استخرجها من أسفاره عندما كان يكتب إنجيله**"[1]. وسنشير إلى هذه النصوص عند مرورنا بها أيضاً.

6– كثرة النسيان:

يقول مرقص في [35/10]: "وتقدم له يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد أن تفعل لنا كل ما طلبنا فقال لهما ماذا تريدان ... فقالا له أعطنا أن نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك".

وعندما أخذ متَّى هذا النص ماذا قال؟ "**حينئذ تقدمت أم زبدي مع ابنيها وسجدت له وطلبت منه شيئاً فقال لها ماذا تريدين. قالت أن يجلس ابناي هذا واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك**" [20/20–21]. فبغض النظر عن قلب (عكس) الطالبين من

(1) المصدر السابق ، ص 60 .

أولاد زبدي في إنجيل مرقص، إلى أمهما في إنجيل متى المزعوم من أجل التغيير قليلاً عن مرقص حتى لا يقال إنه سرق عنه كما أسلفنا، إلا أن هذا الدعي نسي أمراً هاماً جداً في قوله "**وسجدت له**" لأنه هو الذي أخبرنا بنفسه في مطلع إنجيله أن المسيح خاطب الشيطان قائلاً "**للرب إلهك تسجد**" وحاشا لعيسى أن يسمح لأم زبدي أو لغيرها بأن تسجد له وهو الذي لم يرض بكلمة مدح واحدة تقال له. إذ عندما قال له احدهم: "**أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية**" رفض ذلك وقال له "**لماذا تدعونني صالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله**" [متى:16/19] ولكن الكاتب نسي ذلك معتقداً أن تدليسه بأن عيسى رب وإله قد مر علينا وجاء هنا ليكمل تدليسه بأن عيسى رب وإله والناس تسجد له؟!

7- المبالغة والتهويل المصطنع الذي ملأ به إنجيله:

1- (أ) "**فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجمع أورشليم معه**" [متى: 3/2].

(ب) "**وإذا حجاب الهيكل قد انشق ... والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور**" [متى:15/27].

(ج) "**وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء**" [متى:2/28].

(د) "**من خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات**" [متى:4/28].

فاضطراب جميع أورشليم وتزلزل الأرض وتشقق الصخور وتفتح القبور وقيام كثير من أجساد القديسين وارتعاد الحراس حتى صاروا كأموات ... كل هذه المبالغات ما هي إلا من رسم خياله، إذ لا نجد لها مثيلاً في الأناجيل الأخرى.

2- غرامة بالضرب × 2، مع استمراره في التهويل:

(أ) يقول مرقص في [46/10-48] من إنجيله: "**وجاؤوا إلى أريحا وفيما هو خارج من أريحا ... كان بارتيماوس الأعمى جالساً على الطريق يستعطي فلما سمع أنه يسوع الناصري ابتدأ يصرخ ويقول: يا يسوع ابن داود ارحمني**".

فماذا فعل متى عندما أخذ نفس النص؟ "**وفيما هم خارجون من أريحا تبعه جمع كثير وإذا أعميان جالسان على الطريق فلما سمعا يسوع مجازاً صرخا قائلين ارحمنا يا سيد ابن داود**" [متى:29/20-31].

(ب) مرقص [1/5]: "**ولما خرج من السفينة للوقت استقبله من القبور إنسان بـــه روح نجس**".

فماذا قال متى عندما سرق نفس النص؟ "**ولما جاء إلى العبر ... استقبله مجنونان خارجان من القبور**" [متى:28/8].

(ج) مرقص [1/11-2]: "**ولما قربوا من أورشليم إلى بيت فاجي ... أرسل اثنـــين من تلاميذه وقال لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما ... تجدان جحشاً مربوطاً فحـــلاه وآتيا به**".

فهل يعقل أن يضرب متى الجحش أيضاً × 2؟! لقد فعلها يا عزيزي القارئ. فاقرأ معي ماذا قال:

"**ولما قربوا من أورشليم وجاؤوا إلى بيت فاجي ... أرسل يسوع تلميذين قـــائلاً لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما تجدان أتانا مربوطاً وجحشاً فحلاهما وآتياني بهمـــا**" [متى:1/21-2].

مما سبق يتضح لك عزيزي القارئ أن هذا المتّى المزيف قـــد ضـــرب الأعمـــى الواحد × 2 والمجنون الواحد ×2 حتى الحمار الواحد ضربه×2. ما الذي يجعلـــه يفعـــل ذلك؟! الجواب بكل بساطة أنه يريد أن يجعل روايته بكل سذاجة تختلـــف عـــن روايـــة مرقص حتى لا يقال إنه سرق عنه من جهة وتضخيم كل ما له علاقة بالمسيح من جهـــة أخرى!! ألم نقل إن كتبة هذه الأناجيل أنهم أناس سذج كتبوا للعامة الذين هم أكثر مـــنهم سذاجة، وحتى لو قال غيرنا إنهم أساتذة في فن التدريس ؟!.

وهكذا فعل متى المزور من أول إنجيله إلى آخره. فالمريض الواحد الذي يـــشفيه المسيح في مرقص يصبح اثنان في إنجيله والاثنان يصبحان جموعاً غفيرة مما جعل كثيراً من النقاد يشككون في وجود هذه الأعداد الهائلة من العمي والخرس والـــشل والبـــرص والمجانين في البلاد المقدسة الذين شفاهم المسيح، وكأن جميع مرضى العالم قد تجمعـــوا في فلسطين كما لو كانت البلاد قد أصبحت موئلاً للأمراض والأوبئة المختلفة، وهدفه من كل ذلك هو تفخيم معجزاته وأن يجعل للمسيح في كل حركة معجزة، وفي كل لفتة عجيبة من أجل أن نركز أفكارنا على معجزاته وليس على ملكوت الله أو أقواله التي جاء المسيح يبشر اليهود بها ليتسنى له الوقت ليدس الأفكار الشاؤولية في إنجيله.

8- الكذبة الكبرى في خاتمة الإنجيل:

لقد جاء في خاتمة إنجيله أن المسيح قال: "**فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**" [متى:19/28].

(أ) "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم":

اعلم يا عزيزي القارئ أن الكاتب يكذب على لسان المسيح، والمسيح لم يقل هذا أبداً إنما هو كلام الكاتب المزور وضعه في فم المسيح وصوره لنا وهو ينطق به. لماذا؟ لأن المسيح لا يمكن أن يناقض نفسه فهو القائل: "**لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة**" [متى:24/15] ولم يقل أبداً أنه أرسل "لجميع الأمم"، كما أنه عندما أرسل تلاميذه للتبشير أوصاهم قائلاً بالحرف الواحد: "**وإلى طريق أمم لا تمضوا**" [متى:5/10] فرسالته كانت محصورة ببني إسرائيل فقط. إذ كل نبي كان يرسل إلى قومه، ما عدا محمد فقد أرسل للعالم أجمع وكذا رسالته جاءت مفتوحة للعالم بأسره ولو كان عيسى حقاً قد جاء لجميع الأمم لذهب إليهم بنفسه ولما حصر رسالته في خراف بيت إسرائيل الضالة فقط، **هذا النص موضوع فقط لتبرير خروج شاؤول إلى جميع الأمم التي حرم المسيح الخروج إليها، فحاذر عزيزي القارئ أن يغشك هذا الكاتب.**

وكان من الأولى للذين دسوا جملة اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم في نهاية هذا الإنجيل أن يشطبوا قول المسيح السابق: "**وإلى طريق أمم لا تمضوا**" حتى يكون هناك إنسجام ولا يكون هناك تناقض في أقوال المسيح مع قولهم الذي دسوه ولكنهم لم يفعلوا كعادتهم. إما لأنهم لم يفطنوا لذلك، فحصل التناقض وإما أنهم تركوه عامدين للتشويش على ذهن المسيحي كما أسلفنا، حتى لا يعرف المسيحي بماذا يؤمن.

(ب) وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس:

هذه الجملة تقطر كذباً والكذب فيها واضح وضوح الشمس، فعقيدة التثليث هذه لم يعرفها المسيح أبداً لأن رسالته كانت التوحيد كما ذكرنا. وصيغة التثليث هذه لم تتم فبركتها إلا سنة 381 في المجمع القسطنطيني الأول عندما أضاف اليهود والوثنيون المندسون في المجمع "روح القدس" إلى الإله الأول "الأب" والثاني "الابن" فأصبح بذلك عندهم عائلة من ثلاثة آلهة بعد أن كان المسيح قد رفع إلى السماء. ومما يزيد في تأكيد كذب جملة التثليث هذه وافتراءها على المسيح، وأنها لم تكن معروفة إطلاقاً في عهده

وعهد تلاميذه هو أنه لو نطق بها أحد وقتها أثناء صلاتهم في الهيكل مع رئيس الكهنة والسنهدريين لقطعوا رأسه قبل أن يقطعوا لسانه!! لأن اليهود كانوا ولا زالوا حتى اليوم موحدين لا يعرفون إلا إلهاً واحداً. إذ لم تعرف هذه الصيغة الثلاثية العجيبة إلا بعد أن قويت الكنيسة الشاؤولية الوثنية ووقفت على أرجلها فدس اليهود والوثنيون المندسون في المجمعات الكنسية هذا الطعم وفرضوه على الأمم بقوة الإرهاب سنة 381م وما بعدها كما مر معنا، ولا زال مسيحيو اليوم بالعين هذا الطعم حتى يومنا هذا.

ولكي ننصف متى المزيف ولكي لا نسجل إلا ما له وما عليه نقول إن النقاد العالميين يجمعون بأن هذه الخاتمة في إنجيله إلحاقية وليست موجودة في المخطوطات الأصلية، أي لم يكتبها هو إنما دست في إنجيله بعد موته إذ يقول "هارناك": "**لم يرد في الأطوار المتأخرة من التعاليم المسيحية ما يتكلم عن المسيح وهو يلقي مواعظ أو يعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات، وأن صيغة التثليث هذه غريب ذكرها على لسان المسيح ولم يكن لها أثر في عصر الرسل وهو الشيء الذي كانت تبقى جديرة به لو أنها صدرت عن المسيح شخصياً**"[1] ويشاركه في هذا القول غالبية النقاد المسيحيين.

نكتفي الآن بهذا القدر من عيوب هذه الترجمة بإنجيل متَّى، قبل أن نخوض في باقي عيوبه التي سنتناولها عدداً عدداً للكشف عن دين المسيح ولتخليصه من جميع شوائب الزيف والبطلان التي ألصقوها به، ليظهر وجه المسيح الحقيقي الذي غطاه كتبة الأناجيل بقناع شاؤول الفريسي والمجمعات الكنسية من حيث لم يشعر المسيحيون الذين يصرخون أن كنائس الغرب قد تصهينت وهم للأسف على نفس الدرب سائرون ولا يدرون.

وهنا يصبح من حق كل مسيحي يبحث عن الحق والحقيقة أن يتساءل كيف أصبحت هذه الكتب مقدسة!! الجواب: الكنيسة فقط هي التي تزعم ذلك ولا دليل لديها على ما تقول كما قلنا والقداسة لا تمنحها كنيسة أو هيئة من البشر داخل أبواب مغلقة لكتب كتبها بشر، حتى لو لبسوا المسوح وملأوا صدورهم وجنوبهم بالصلبان والنياشين والمسابح. إنما القداسة هي من الله لكتب أنزلها من السماء بلغة سامية على يد أنبياء عن طريق الوحي، لا لكتب يكتبها على الأرض أدعياء بلغة يونانية.

---

(1) History of the Dogma. Constable & Co. 10 Orange str, London 1961. عن كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ، ص 61، المهندس أحمد عبدالوهاب.

والكتب المقدسة عادة لا يمسها إلا المطهرون. أي الـذين اغتـسلوا وتوضـأوا وتطهروا من كل نجاسة. فالقرآن معروف أنه كتاب مقدس لأنه نزل من السماء على يد الوحي ثم النبي، لذا لا يمكن لمسلم جنب أو لمسلمة حائض أو في نفاسـها أن تمـس القرآن ولا بحال، لأنه وحي الله المقدس المنزل على آخر أنبيائه.

فيا عزيزي المسيحي، أو يا من يعتقد أنه مسيحي، هل تتوضأ أو تغتسل لتطهر قبل أن تمس أناجيلك التي زعموا لك أنها مقدسة!!؟.

الجواب طبعاً لا، ولقد فات الكنيسة أن تطلب منكم ذلك. ولكن لماذا لا تتوضـأ أو تغتسل قبل أن تمس هذه الأناجيل؟! الجواب ببساطة لأنها ليست مقدسة كما زعمـوا لـك وليست منزلة من السماء وليست وحي الله، إنما هي كلام بشر، كلام من زعموا لك أنـه مرقص، ومن زعموا لك أنه متَّى ولوقا ويوحنا وبولس... فلا هي وحي الله حتى تكـون مقدسة، ولا مرقص نبي، ولا متى نبي، ولا لوقا نبي، ولا يوحنا نبي، ولا بـولس نبـي. فمفهوم اليوم قد تغير كثيراً عن مفهوم الأمس، فاليوم قد فهم الناس معنـى القداسـة وأن الكنائس لا تملك حق القداسة لأي شيء كان ولا حتى لأطقمها، فهـم بشر مثلنا ويقعـون من البابا إلى الشماس تحت طائلة الثواب أو العقاب من الله يوم القيامة، يوم يقفون أمامـه كباقي البشر أذلاء حفاة عراة يرتعدون من خشية الله، قلوبهم في حناجرهم من هول ذلـك اليوم الذي تشيب له الولدان حيث سيتحدد مصيرهم الأبدي، وعليه يكون فاقد الـشيء لا يعطيه وإن تجرأوا بالكذب على الله وقالوا إن هذه الأناجيل قدسها الله، طالبناهم بالبرهـان وقلنا متى؟ وأين؟ وفي أي نص من نصوص الكتب السماوية الأخرى ورد ذلـك!!؟. إن "إنجيل عيسى" فقط هو المقدس لأنه كلام الله آتاه لنبي من أنبيائه. ولكن يا حسرتاه!! أيـن هو ذلك الإنجيل؟! لقد غيبوه وراء الشمس وادعوا أنه مفقود، لا بل ادعوا أنه لـم يكتـب أصلاً. وأناجيلهم هذه التي اعتمدوها تكذبهم فلقد ورد في مرقص علـى لـسان المـسيح [14/1]: "**قد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل**" وذكر متَّـى فـي [23/4] من إنجيله: "**وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجـامعهم ويكـرز ببـشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب**" وبشارة الملكوت" هي ترجمة كلمـة إنجيل باليونانية، وجاء القرآن ليؤكد أن الله آتى عيسى إنجيلاً إذ جاء فيه:

{وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل} [سورة المائدة: الآية46]. أما كتبة هذه الروايات التي سموها فيما بعد بالأناجيل تيمناً بإنجيل عيسى فهم ليسوا إلا كما ثبت لنا، مزورين للكثير الكثير من إنجيل عيسى، وسارقين نصوص بعضهم البعض وأكبر إثبات على تزويرهم وجود ألفاظ الثالوث في الأناجيل من أب إلى ابن إلى روح قدس وكل هذه الألفاظ دخلت في دين المسيح بعد أن كان المسيح قد رفع إلى السماء ولا يعلم عنها شيئاً.

وعليه تكون قداسة هذه الأناجيل مجرد "لفظ" خلعته الكنيسة القديمة _كما ذكرنا_ بقساوستها الانتهازيين والمنتفعين من أصحاب المطامع الشخصية، والمندس فيها اليهودي والوثني لألف غرض وغرض. وأطقم الكنائس أولئك، وأطقمها اليوم ليسوا إلا بشراً مثلنا، والهالة التي يعتقدون أنهم يحيطون أنفسهم بها من ارتداء أثواب مميزة، وكثرة الصلبان والمسابح ... التي يعلقونها في صدورهم وجنوبهم لم تعد تجدي لتعطيهم النظرة التي كانوا يتمتعون بها سابقاً، بل بالعكس!! أصبحت اليوم تعطيهم نظرة شاذة، فقد وضعوا أنفسهم بين الله والناس، منذ الطفولة بالعماد، وحتى الممات بدهن أجسادهم بالزيت، وفرضوا على الناس معتقدات وطقوساً وثنية وتراتيل وترنيمات غريبة باسم المسيح والمسيح منها بريء، وأصبحوا مثل الكهنة اليهود الذين قال فيهم المسيح: "**فإنهم يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس، وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم. وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الأول في الولائم والمجالس الأولى في المجامع والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي سيدي**" [متَّى:23/4-7] وأغلقوا ملكوت السموات بمعتقداتهم المثلثة وطقوسهم المبتدعة "**فلا هم دخلوا ولا تركوا الداخلين يدخلون**" [متى:13/23].

فحمل معتقد الأب والابن وروح القدس، والإله المولود، وخطيئة آدم والإله المصلوب والإله المدفون والكفارة والموت على الصليب والقيام ... الخ التي ليست من الدين في شيء إنما هي كما سماها موريس بوكاي مجرد "تقاليد موروثة" أصبحت اليوم حملاً ثقيلاً على غالبية الناس تغلق ملكوت السموات ولا تتمشى مع عصر التلفزيون والكومبيوتر والصعود إلى المريخ بعد أن عقل الناس أن إله هذه الكون واحد، لذا أخذ المثقفون وغير المثقفين يديرون ظهورهم للكنيسة ولطقوسها وبدعها. وكل هذه الأحمال لا يريد قساوسة الكنيسة أن يحركوها بأصبعهم ولو أن الكنيسة الإنجليكانية ابتدأت تحركها مؤخراً.

الفصل الثاني عشر

هل يجوز تسمية الله بالأب؟

كما تزعم الكنيسة والأناجيل؟

يقول الأسقف السابق دافيد بنجامين كلداني: "إن الثالوث المسيحي، بحكم اعترافه وتسليمه بتعدد الشخصيات في الإله فإنه يظهر خصائص شخصية منفصلة لكل شخص ويستفيد من أسماء العائلة المتشابهة لتلك الموجودة في الميثولوجيا (أي الأساطير) الوثنية. ولذلك لا يمكن قبول هذا التثليث على أنه المفهوم الصحيح للإله. فالله ليس أباً لابن، كما انه ليس أبناً لأب، وليس له أم. وهو أزلي لا أول له، وأبدي لا آخر له. والاعتقاد بأن الله هو الأب والله هو الابن والله هو الروح القدس هو كفر صريح بوحدانية الله، واعتراف متهور بثلاث كائنات ناقصة وهي سواء كانت منفصلة أو متحدة لا يمكن أن تكون إلهاً حقيقياً"[1].

فها هو من كان أسقفاً مسيحياً يعترف بعد أن هداه الله فأدار ظهره للدين الشاؤولي الكنسي ولبدعه وطقوسه، أن مثل هذا الإله المثلث (الذي كان يؤمن به طيلة فترة عمله بالكنيسة كأسقف) إنما هو إله وهمي لا وجود له إلا في الأساطير الخرافية. وأن مثل هذا المعتقد إنما هو كفر صريح بوحدانية الله. ولا شك أن هذا اعتراف صادق وصريح وجريء من رجل دين كان شاؤولياً كنسياً وصل إلى أعلى المراتب الكنسية حتى هداه الله وأخرجه من الظلمات إلى النور. أما الذين لا يزالون مضللين ويقولون إن الأب إله، والابن إله، وروح القدس إله، واحد في ثلاثة أو ثلاثة في واحد، فنقول لهم: مهلاً أيها السادة لا ترددوا كلام غيركم الذين برمجوكم عليه وأصبحتم ترددونه كالببغاوات بدون أن تعملوا فكركم وتتدبروا أمركم، لأن عقولكم هي أثمن ما فيكم، وهي التي تميزكم عن الحيوان والتي سيحاسبكم الله على عدم استعمالها، فلا تنزلقوا كما انزلق غيركم نحو الكفر فخسروا الفردوس والحياة الأبدية حسب ما خطط لهم شاؤول والمجامع الكنسية ولآبائكم

---

(1) محمد في الكتاب المقدس ، ص 44 ، البروفسور عبد الأحد داود (الأسقف بنجامين كلداني سابقاً).

من قبلكم فأوردوهم النار الأبدية ليبقوا الجنة لليهود وحدهم لأنهم يؤمنون بـــالله الواحـــد، وأنتم كفرتم بالله الواحد، والمسيح قال لكم: "**وأما من قال كلمة على الله، فلا يغفر لـــه لا في هذا العالم ولا في الآتي**" [متَّى:32/12] ولما كان الدين واحداً من إله واحد جاء القرآن كما قلنا يوافقه على ذلك فيقول: **{إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنـــة ومـــأواه النار وما للظالمين من أنصار}** [سورة المائدة:الآية72]. **لأنـــه لا يصـــح ولا يجوز مطلقاً أن تسمي الله بالأب أو الابن أو روح القدس. فهذا إن لم يكن قلة معرفة، أو قـــصر نظـــر، فهو خطأ فادح وقلة أدب مع الله، فضلاً عن كونه كفر بواح وجريمـــة لا تغتفـــر لأنـــك غيرت اسم الله، وجعلت له شركاء من خلقه في اسمه، لا بل في ملكه.** فأنت فـــي هـــذه الحياة الدنيا، إذا قلت كلمة واحدة على ملك من ملوك البشر خصوصاً فـــي بـــلاد العـــالم الثالث لربما قطع رأسك أو غيبك وراء الشمس، فهل كثير على الله أن لا يغفر لك لا في هذا العالم ولا في الآتي، ويحرِّم عليك الجنة أي يدخلك النار الأبدية؟! فكيـــف تجـــرؤ أن **تقول على الله إنه الأب، أو الابن أو روح القدس ولا تتوقع عقاباً يوازي كفـــرك. إذ لا يجوز لمؤمن حقاً أن يقع في مثل هذا الخطأ والكفر، لأن فيه اكبر تجـــديف علـــى الله، وذلك لأسباب اكثر من أن تحصى، ولكنا نورد لك بعضها على سبيل المثال لا الحـــصر علها تقنعك ولتكون على بينة من أمرك بعد اليوم:**

أولاً: لفظة الأب أو الابن إنما تدل على إنسان أو حيوان ولد من نطفة إنـــسان أو حيوان مثله. وهذا محال في حق الله، فالله هو الأول الذي لا أحد قبله وهو الآخر الذي لا أحد بعده، الذي لم يلد ولم يولد "**أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري**" [اشعيا:6/44] وقوله: لا إله غيري تعني لا أب ولا ابن ولا روح قدس، ولا أي شيء آخر.

ثانياً: الله يتفرد "بالألوهية" ولا **يتفرد بالأبوِّة وفي تسمية الله بالأب فيـــه إنقـــاص لمنزلته. فالأبوة لنا والألوهية لجلالته لأن ليس من جنس جلالته أحد.** فنحن البشر كلنـــا من جنس واحد، وهو التراب أو الطين. وكلنا آباء لأبناء عن طريق الدم، وكلنا أبناء لآباء عن طريق الدم أيضاً. ولكن لا ارتباط بالدم بيننا وبين الله فكيف نسميه أبانا!؟. كـــل منـــا يستطيع أن يقول إنه أبو فلان أو ابن فلان لارتباطه الدموي، ولكن لـــيس بيننـــا واحـــد يستطيع أن يقول إنه ابن الله أو أبو الله. فهل رأيت عزيزي القارئ المعنى المقصود فـــي تفرد الله بالألوهية. **لذا فاستبدال اسم "الله" السامي وإنزاله من منزلة الألوهية الكاملة إلى**

منزلة الأبوة البشرية الناقصة هو إنقاص لمنزلته فضلاً عن أنه كفر صريح وتجديف على الله.

فلو كنت قائداً للجيش مثلاً فهل تسمح لأحد بأن يناديك يا شاويش؟ أو يا ملازم!؟، وإن كنت مدير مدرسة أو جامعة أو شركة فهل تحب أن يناديك أحد يا فراش وهل تستطيع أنت أن تنقص منزلة مديرك وتناديه يا أبي، أو يا عمي، أو يا خالي. فإن كنت لا تستطيع هذا مع مديرك الإنسان مثلك فكيف تتجرأ على الله وتناديه يا أبي وهو ربك وخالقك رازقك. لقد ضللوا أنفسهم وضللوك معهم يوم شبهوا رحمة الله برحمة الأب ولذلك سموه لك بالأب. ونحن نقول لهم هيهات. فمهما كان الأب رحيماً لأبنائه فلا مجال لتشبيه رحمته برحمة الله. إذ في الوقت الذي تنحصر رحمة الأب في أولاده وعياله وأهل بيته وتنتهي هناك، فإن رحمة الله وسعت كل العالم أجمع الإنس والجن والحيوان والطير والنبات والمؤمن والكافر "**فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين**" [متى:45/5]. فأين رحمة الأب من رحمة الخالق. ثم إن رحمة الأب محدودة بعمره بينما رحمة الله غير محدودة. ورحمة الأب محدثة أو مخلوقة، بينما رحمة الله أزلية وأبدية. **وعليه فإننا لا نستطيع أن نشبه رحمة الخالق برحمة المخلوق ولا بحال.**

ثالثاً: أعلم عزيزي القارئ أننا إذا نسبنا الأبوّة إلى الله نكون قد نسبنا له البنوّة والأخوة والعمومة والخؤولة تماماً كما حدث في الدين الشاؤولي الكنسي عندما أعطوا المسيح ترقية وجعلوه إلهاً. فلقد تفتق عن ذلك سلسلة من الآباء والأجداد وضعوها لك في مطلع الأناجيل، وكذلك تفتق عن ذلك أمهات وخالات وأقارب من البشر وهذا في حق الله محال. لأن الله الحقيقي كامل ومتفرد في جنسه وأولهيته ولا يمكن أن يكون له أقارب من جنس البشر لأنه خالق البشر من جنس آخر (طين) والله ليس كمثله شيء.

رابعاً: "لفظ الله" هو اسم الله وحده، ولا يستطيع أحد أن يشاركه فيه. فأنت حتماً لم تسمع بأن أحداً من البشر اسمه الله أو أن أباه أو جده كان اسمه الله. أو أن شخصاً رزق طفلاً وسماه الله ... إنما البشر ينزلون أنفسهم منزلة أقل، فيقولون عبد الله، وأمة الله (كما قالت مريم) وحبيب الله، ورسول الله وخليل الله ... **كل ذلك لأن لفظ الله هو اسم الله "الأعلى" وحده لا يشاركه فيه أحد.**

خامساً: اسم الله هو الاسم السامي الوحيد Semitic (أي باللغة السامية _ولاحظ أن كل الأديان نزلت باللغات السامية) **الذي لا يثنى ولا يجمع.** أما لفظ الأب والابن وروح القدس، فهي ليست من أسماء الله. ولا يمكن أن تكون. بدليل أنه يمكن تثنيتها فنقول أبوان وابنان وروحان، وكذلك يمكن جمعهما فنقول آباء وأبناء وأرواح، فتنتفي الوحدة. **أما اسم الله فلا يمكن أن يثنى أو يجمع لأنه اسم فريد ومتفرد بالوحدة، سمى الله به نفسه.** فالعهد القديم يقول:

"**لأني أنا الله وليس آخر**" [اشعيا:9/46].

وكذلك يقول القرآن: **{فلما أتاها نودي يا موسى... إنني أنا الله لا إله إلاً أنا...}** [سورة طه:الآية10-14].

فتأمل ياعزيزي القارئ يا من تبحث عن الحق. **الله اسمه الله في العهد القديم الذي جاء قبل دين المسيح. والله اسمه الله في القرآن الذي جاء بعد دين المسيح. فكيف يكون اسمه الأب والابن والروح القدس في المسيحية بينما دين الله واحد؟!!.** الجواب ببساطة أن هذه ليست دين المسيح. لذا فالاسم فيها ليس اسم الله إنما هي الشاؤولية الكنسية الوثنية، والله اسمه الله أيضاً في دين المسيح. إنما شطبوه وأخفوه عنك ووضعوا لك اسم الأب والابن والروح القدس مكانه إلهً وهمياً ليضمنوا ذهابك إلى جهنم بالبريد المضمون ولتبقى الحياة الأبدية لهم. فكل من يتبع هذا الثالوث هو حتماً من أتباع شاؤول والمجمعات الكنسية اليهودية الوثنية وبالتأكيد ليس من أتباع المسيح الذي لم يكن يعرف إلا "الله الواحد الذي هو دائماً في الخفاء" ولقد أثبتنا لك التحريف وشطب اسم الله ووضع اسم الأب مكانه على يد هذا اليهودي الذي سمى نفسه متَّى والذي ضبطناه متلبساً بالتحريف وهو يسرق من إنجيل مرقص، ويدس لفظ الأب ليتمشى مع لفظ الابن ليندمج الاثنان مع روح القدس الذي ليس هو إلا الملاك جبريل عند المسلمين!! كل هذا ليبعدوك عن الله الحقيقي الذي عبده المسيح لتعبد أنت إلهاً من صنعهم ليس له وجود فيكون نصيبك في الآخرة الجحيم الأبدي ويكون نصيبهم هم النعيم المقيم.

لذلك كما أسلفنا كان من أهم أهدافهم الرئيسية والكبرى هو تسويق هذه الأسماء الثلاثة –الأب والابن والروح القدس– بين السذج والوثنيين الذين دخلوا في الشاؤولية الكنسية آنذاك ليبقى "الله" إله اليهود وحدهم وتبقى الجنة لهم. لأنهم كما أسلفنا يريدون

السيطرة على هذا العالم والعالم الآخر. ومن المضحك المبكي أن أولئك اليهود المندسين في الكنائس بعد أن سوقوا الثالوث على الأمميين آنذاك وفرضوه عليهم بحد السيف، **بقي اليهود حتى اليوم محتفظين باسم الله الحقيقي "الوهيم" في كتبهم وفي معتقداتهم إلى الآن. فهم مع اختراعهم لاسم الأب والابن وروح القدس إلا أنهم لا يعترفون بها لأن الهدف منها كان تسويقها على الأمم من أتباع شاؤول فقط ليضلوهم**، وحتى عيسى نفسه لا يعترفون به وقد خلت توراتهم بل وجميع كتبهم التاريخية من ذكره تماماً كما ذكرنا "**فتش وانظر إنه لم يقم نبي من الجليل**" [يوحنا:52/7] كما قال الشاعر:

رمتني بدائها وانسلت ...

ألا يدعوا هذا إلى البكاء على دين المسيح الذي ضيعوه !!؟ **لا بل والأدهى من ذلك طمأنوا من سموهم "بالمسيحيين" السذج آنذاك، والوثنيين الجدد الذين انضموا لهم في هذا الدين الشاؤولي الكنسي بأنهم باعتقادهم بالثالوث وبصلب المسيح سينالون الخلاص ويدخلون الجنة ليبقوا متمسكين بهذا الدين ولا يعودوا أبداً إلى الدين الصحيح!!!.**

لهذا السبب كما أشرنا جن جنون اليهود المندسين في الكنائس عندما جاء الإسلام مدوياً يصحح العقيدة الشاؤولية الكنسية الوثنية المتسترة تحت اسم المسيحية والتي في حقيقتها انحرفت عن دين المسيح، وليكشف للناس أن اسم الله الحقيقي هو "الله"، وأن مفتاح الجنة هو "شهادة أن لا إله إلاَّ الله" وهي الخلاص الحقيقي لكل من قالها وهو مؤمن بها، فحاولوا القضاء على هذا الدين في مهده ثم أثاروا عليه الحروب الصليبية كما أسلفنا، .... وهم في حرب معه حتى اليوم!!!.

سادساً: قلنا إننا لا نستطيع تسمية الله بالأب ولا الابن ولا روح القدس ولا حتى تشبيهه بأي شيء معروف لدينا، لسبب واضح كل الوضوح وهو أن لا أحد يعرف كنهه، إذ هو غيب ودائماً في الخفاء. فكيف نشبه شيئاً لم نعرفه بشيء نعرفه كما يدلس الشاؤوليون الكنسيون على طوائفهم بتشبيه إلههم المثلث بالشمس والحرارة والضوء، أو بالمثلث المتساوي الأضلاع كما أسلفنا لأن هذا مجرد تخريف.

وكما أنه من الخطأ تشبيه الله بأي شيء، أو تسميته بالأب والابن وروح القدس ... أو بأي اسم آخر، كذلك من الخطأ الجسيم محاولة ترجمة اسم "الله" إلى أي لغة أخرى مثل: God -Om -Pramatma -Deus -Tuhan -Jehova -Theos -Gud -Manggu -Mola -Allegany -Mulungu ... etc.[1]

---

(1) What is His name - Ahmad Deedat.

فكل هذه الأسماء ربما تعني الله في لغة أصحابها، ولكنها ليست اســم "الله" الــذي اختاره لنفسه، إنما هي ترجمات "لاسم الله" حسب لغاتهم. ولكن هل تحب أن يناديك أحــد بترجمة اسمك مثلاً:

لو كان اسمك "موسى" فهل تحب أن يناديك الناس Razor.

لو كان اسمك "نور" فهل تحب أن يناديك الناس Light.

لو كان اسمك "سلامة" فهل تحب أن يناديك الناس Safety.

طبعاً لا. إن هذه الحقيقة غابت عن أذهان الكثيرين فاسم "الله" يجب ان يبقــى فــي الكتب والأذهان والضمير والقلب وللسان ولدى كل أصحاب الجنسيات الختلفة كما هــو، "الله" رغم كل محاولات الشيطان لإخفاء هذا الاسم أو ترجمته. **فكما قلنا إنه لا يثنــى ولا يجمع كذلك نقول إنه لا يترجم.** لأن أي اسم من الأسماء المترجمة أعلاه يمكن جمعه فاسم God يصبح Gods ... وهكذا، وبذا نكون قد خرجنا عن أهم صفة لله التي هي الوحدانيــة. لهذا يجب أن يبقى اسم "الله" ALLAH (وهو الاسم السامي الذي اختاره لنفسه) عنــد كــل إنسان سامياً كان أم أجنبياً كما هو، دون ترجمة لأن هذا اسمه، وهو جلَّ جلاله سمى نفسه به. ومهما حاول البشر أن يجتهدوا فلن يستطيعوا الإتيان باسم مثله لأنه هو سمى نفسه به فهو اسم خاص بالله وحده. إذاً من العبث ترجمة اسمه إلى أي اسم آخر، لأنه **كما أن الله ليس له مثيل، فكذلك اسمه أيضاً ليس له مثيل.** فهل فهمت عزيزي القارئ كيف ان اسم الله هو "الله" وليس الأب والابن ولا روح القــدس ولا God ولا Om ولا Mola ولا Theos ولا Gud ولا أي اسم آخر سوى اسم "الله"!!. فاحذر عزيزي القارئ فمــا زال الــشيطان يتآمر على هذا الدين.

ســابعاً: إذا اصطدم طفلك بحجر ووقع على الأرض فهل تسرع له وتقول "الله"، أم تقول له أب وابن وروح قدس!!؟ إذا غص ابنك أثناء تناوله الطعام فهل تسرع إليه بكوب من الماء وتقول له "الله" أم تقول له أب وابن وروح قدس!!؟ وإذا رأيت منظراً جميلاً يأخذ بالألباب فهل تشهق وتقول "يا الله" ما أجمله أم تقول أب وابن وروح قدس ما أجمله!!؟.

لماذا تقول "الله أو يا الله" في كل مرة!!؟. لأن الله أودع اسمه العظيم في قلبك قبــل أن تخلق. فأنت بالفطرة تعرف أن اسمه "الله" كيف ذلك؟!.

يقول لك الله في سفر اشعيا: "**أنا الرب وليس آخر لا إله سواي نطقتك وأنت لم تعرفني لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري أنا الرب وليس آخر**" [اشعيا:5/45]، ولقد جاء مثيل جملة "نطقتك وأنت لم تعرفني" في القرآن أيضاً إذ جاء فيه: **{وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين}** [سورة الأعراف:الآية172]. أي أنك شهدت بأن الله اسمه الله وأنه واحد وهو ربك وخالقك وأنت ما زلت حيواناً منوياً في ظهر آبائك وأجدادك. فكيف تأتي اليوم عزيزي القارئ وتجعل ربك وخالقك ثلاثاً، أباً وابناً وروح قدس!!؟. وهل تدري أن العبيد البدائيين سكان أستراليا وأفريقيا ينادونه باسم واحد كما هو مذكور في الصفحة السابقة بينما أنت ما زلت في القرن العشرين تناديه بثلاثة أسماء ليس من بينها اسم واحد له وتضحك على نفسك وتردد ما قالوه لك أن الثلاثة واحد، أو الواحد ثلاثة. لا!! حاذر عزيزي القارئ من الذين يروجون عليك اسماً غير اسم "الله" لأنهم يريدون أن يجروك لعبادة آلهة أخرى، آلهة وهمية ليس لها وجود والتوراة تقول لك: "**وإذا أغواك سراً أخوك ابن أمك أو ابنك أو ابنتك أو إمرأة حضنك أو صاحبك الذي مثل نفسك قائلاً: نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفها انت ولا أباؤك من آلهة الشعوب الذين حولك القريبين منك أو البعيدين عنك من أقصى الأرض إلى أقصائها. فلا ترضى منه ولا تسمع له ولا تشفق عينك عليه ولا ترق له ولا تستره، بل قتلاً تقتله. يدك تكون عليه أولاً تقتله ثم أيدي جميع الشعب أخيراً ترجمه بالحجارة حتى يموت. لأنه التمس أن يبعدك عن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية فيسمع جميع إسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير في وسطك**" [تثنية:6/13-11].

وعليه يكون من حقك على الذين يريدون منك أن تعبد إلهاً آخر حسب التوراه أن لا ترضى منهم ذلك ولا تسمع لهم ولا تشفق عينك عليهم ولا ترق لهم ولا تسترهم، بل قتلاً تقتلهم ... أنت وجميع الشعب "**لأنهم يريدون أن يأخذوا منك مقعدك في الجنة لمصلحة اليهود ليستبدلوه لك بمقعد في النار**"!!.

فاليهود عزيزي القارئ حتى اليوم يسمون الله باسمه الذي اختاره لنفسه "**الله**" أو "**الوهيم**" **واليهودية قد أتت قبل عيسى. والإسلام يسمي "الله" باسمه الذي اختاره لنفسه**

أي "الله" وقد جاء بعد عيسى. تلفت يميناً وشمالاً هل تجد أحد يناديه بالأب والابن وروح القدس غيرك؟! لقد كان عيسى أيضاً يسمي ربه وخالقه "الله" **"وقضى الليل كله في الصلاة لله"** [لوقا:12/6] **لكن شاؤول اليهودي الفريسي _ألد أعداء المسيح_ والمجامع الكنسية هم الذين سموا ربك وخالقك بالأب واصطنعوا له الابن وألصقوا بهما روح القدس سنة 381م بعد رفع المسيح كما ذكرنا وقالوا لك هذا هو الله. وحاشا أن يكون ذلك هو الله. اسألهم من الذي خولهم بالخروج عن دين موسى وعيسى إلى آلهة لا وجود لها، وما هدفهم من ذلك!!؟.**

ثامناً: هل تحب أني يشاركك أحد في مالك الذي جمعته طوال عمرك؟ أو يشاركك في بيتك وأولادك؟ أو يشاركك في فراشك وفي زوجتك أو في ملابسك؟ أو حتى في صحنك وملعقتك أو فرشاة أسنانك؟!! إن كنت ترفض – وحتماً سترفض– **فاخجل يا أخي على نفسك إذ كيف تجعل لله شركاء (أباً وابناً وروح قدس) يشاركونه في ملكه الكوني وأنت تأبى أن يشاركك أحد فيما تملك مع تفاهة ما تملك !!؟.**

تاسعاً: أخيراً وليس آخراً نقول إن كل من له اسم لا يحب أن يدعى باسم آخر. فهل تحب أن يناديك أحد بغير اسمك؟ ثم لو ناداك أحد بغير اسمك، فهل تلتفت إليه لو كان اسمك جورج وسمعت في الشارع من ينادي ياحنا فهل تلتفت إليه؟! طبعاً لا. لذلك عندما تصلي عزيزي القارئ يجب أن لا تدعُه إلا باسمه "الله"، كما سمى هو نفسه. **فهلا تأدبت مع الله ودعوته باسمه حتى يستجيب لصلاتك؟!** وإلا فستكون قد صليت **لإله وهمي ليس له وجود!!**، ولن تصل صلاتك لله فبادر بالتوبة عزيزي القارئ وتذكر قول المسيح في [لوقا:4/15–10] وكذلك في [متى12/18–13] حيث قال: "**إن كان الإنسان مئة خروف وضل واحد منها أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب ويطلب الضال. وإن اتفق ووجده فالحق أقول لكم أنه يفرح به أكثر من التسعة والتسعين التي لم تضل**".

واليوم في القرن العشرين، من حق كل مسيحي يبحث عن دين المسيح الذي ضيعوه بين أب وابن وروح قدس وصلب ودفن في التراب ثم قيام ان يسأل "**هل انتهى فساد الشياطين المندسين في الكنائس حتى اليوم؟! وهل توقفوا عن فسادهم وإفسادهم في دين المسيح؟!. لنترك أحمد ديدات يرد على هذا السؤال:**

"قام الدكتور القسيس سكوفيلد بروفسور علم اللاهوت بمساعدة ثمانية استشاريين من حملة الدكتوراة في علم اللاهوت – أسماؤهم أدناه:

D.D., with his Bible Commentary. This Doctor of Divinity is well respected among the Bible Scholars of the Christian World. He is backed in his "NEW AND IMPROVED EDITON" of this translation by a galaxy of eight other D.D.'s:
Rev. Henry G. Weston, D.D., LL.d., President Crozer Theological Seminary.
Rev. W.G. Moorehead, D.D., President Xenia (U.I.) Theological Seminary.
Rev. James M. Gray, D.D., President Moody Bible Institute.
Rev. William J. Erdman. D.D., Author "The Gospel of John", etc.
Rev. Arthur T. Pierson, D.D., Author, Editor, Theacher, etc.
Rev. William I. Pettingill, D.D., Author, Editor, Teacher, Arno C. Gaebelein, Auther "Harmony of Prophetic Word", etc.

قاموا بتهجئة كلمة إله العبرية ELAH والتي تعني الله ALAH في مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس. ويبدو أن هؤلاء العلماء المسيحيين حملة أرفع الشهادات اعترفوا أخيراً أن اسم الرب الصحيح هو "الله" ALLAH ولكنهم كتبوها (L) واحدة.

وصدقوني أن الطبعة الثانية التي تلتها من مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس حين أعيد طبعها كانت مطابقة تماماً للطبعة الأولى **إلا أن الشيطان لم يكن بطيئاً في العودة عن طريق تسعة مع أعوانه وأصحاب درجات عالية أيضاً في هذه الطبعة الثانية من مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس بحيث لا تستطيع أن تجد فيها كلمة "الله" فلقد تولى الشيطان شطبها**[1] إن اليهود الذين تأمروا على مسخ دين المسيح قديماً، هم أنفسهم الذي تأمروا على شطب "اسم الله" من الأناجيل حديثاً. ولكن إياكم أن تظنوا أعزائي القراء أن الله غافل عما يفعلون. فلقد حاولوا من قبل إخفاء اسم محمد من توراتهم فانزل الله فيهم: **{الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم وأن فريقاً منهم ليكتمون الحق (أي صفاته) وهم يعلمون}**[2] [سورة البقرة: الآية 146] كما أنزل فيهم: **{إن الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم}** [سورة البقرة:الآية174].

---

(1) هل الكتاب المقدس كلام الله ، ص 130 ، وكتاب ما اسمه، ص 27 ، لأحمد ديدات.

(2) أي محمد حسب نعته في كتبهم فلقد قال عبدالله ابن سلام اليهودي الذي أسلم لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ولكن محبتي لمحمد أشد.

THE FIRST BOOK OF MOSES

CALLED

1 1] GENESIS. [1 4

GENESIS is the [illegible] of beginnings. It records not only the beginning of the heavens and earth, and of plant, animal, and human life, but also of all human institutions [illegible] Typically, it speaks of the new birth, the [illegible]tion, when all was [illegible] and ruin.

W[illegible] also [illegible] progressive [illegible] revelation of God which [illegible] in Christ. The three primary names of Deity, Elohim, Jehovah, and Adonai, and the five most important of the compound names, occur in Genesis; and that in an ordered progression which could not be changed without confusion.

The problem of sin affecting [illegible] in the earth and its relation to God and the divine s[illegible] of [illegible] are in essence the [illegible] great [illegible] which con[illegible] in the divine redemption, our [illegible]edenic, Adamic, Noahic, and Abrahamic Covenants, are in this book; and the [illegible] the fundamental covenants to which the other four, the Mosaic, Palestinian, Davidic, and New Covenants, are related chiefly as adding detail or develo[illegible]

Genesis is [illegible] of the New Testament which it is quoted above [illegible] in seventeen books. In a profound [illegible] therefore, the roots of all subsequent [illegible] and plan and design [illegible], and whoever would truly comprehend the [illegible]

The inspiration of Genesis and its character as a divine revelation are authenticated by the testimony of history, and by the testimony of Christ (Mt. 19. 4-6; 24. 37-39; Mk. 10. 4-9; Lk. 11. 49-51; 17. 26-29, 32; John 1. 5; 7. 21-23; 8. 44, 56).

Genesis is in five chief divisions: I. Creation (1. 1-2. 25). II. The Fall and Redemption (3. 1-4. 7). III. The Diverse Seeds, Cain and Seth, to the Flood (4. 8-7. 24). IV. The Flood to Babel (8. 1-11. 9). V. From the call of Abram to the death of Joseph (11. 10-50. 26).

The events recorded [illegible] cover a period of 2[illegible]15 years (Luther).

CHAPTER 1.

The original creation.

IN the [a]beginning [1b]God created the heaven and the earth.

Earth made waste and empty by judgment (Jer. 4. 23-26).

2 And the earth was without form, and void; and darkness was upon the face of the deep. And the [d]Spirit of God moved upon the face of the waters.

B.C. [illegible]

[a] John 1. 1.
[b] Deity. Elohim (Gen. 1. 1; Mal. 3. 18.)
[c] Holy Spirit. Gen. 6. 3. (Gen. 1. 2; Ps. 33. 6; Is. 32. 15.) [illegible] 6. 13. [illegible] 34. 30.

The new beginning—the first day: light diffused.

3 And God said, Let there be light: and there was light. 4 And God saw the light, that it

[1] *Elohim* (sometimes *El* or *Elah*), English form "God," the first of the three primary names of Deity, is a uni-plural noun formed from *El* strength, or the strong one, and *Alah*, to swear, to bind oneself by an oath, so implying faithfulness. This uni-plurality implied in the name is directly asserted in Gen. 1. 26 (plurality), 27 (unity); see also Gen. 3. 22. The trinity is contained in *Elohim*. As meaning primarily the Strong One, it is fitly used in the first chapter of Genesis. It occurs in the O. T. about 2500 times. See also Gen. 2. 4, *note*; [illegible] 2, *note*; 17. 1, *note*; 21. 33, *note*; 1 Sam. [illegible], *note*.

[2] But three creations of God are recorded in this chapter: (1) the heavens and the earth, (2) animal life, and (3) human life, vs. 26, 27. The first creative act covers [illegible] past, and gives scope for all geologic ages.

[3] See Is. 13. 20; Isa. 24. 1 and 45. 18. It is clearly implied that the earth had undergone a cataclysmic change as the result of a divine judgment. Everywhere the marks of such a catastrophe are not wanting intimations which connect it with Satan's test, fall of angels. See Ezk. 28. 12-15 and Isa. 14. 12, which seems to go beyond the kings of Tyre and Babylon.

[4] Neither here nor in verses 14-18 is [illegible] implied. A different word is used. The sun is made or [illegible] made *visible*. The sun and moon were *created* "in the [illegible]." The "light" of course came from the sun, but the vapour diffused the light. Later the sun appeared in an unclouded sky.

3

Reproduction of Bible page from Rev. Scofield's Authorised Version.

Names of Deity Alah, to swear
The word Allah IN THE Christian Bible
IN THE LATEST SCOFIELD VERSION
THE WORD ALLAH IS NOW OMITTED

لذلك قلنا إن على من يريد أن يبحث عن الحقيقة وأن يعرف الحق كما قال المسيح: "**ابحثوا عن الحق والحق يحرركم**" [يوحنا:32/8]، أن يفعل العكس تماماً، أي أن يشطب كلمة "الأب وروح القدس" ويعيد مكانهما "اسم الله" أينما ورد ذلك في أناجيله. وحيثما وردت كلمة "ابن الله" أن يشطبها ويضع مكانها خادم الله أو عبد الله كما قال شارل جانبيير: "**لأن الكلمة العبرية "عبد" كثيراً ما تترجم إلى اليونانية بكلمة تعني "خادماً" أو "طفلاً" على حد سواء، وتطور كلمة طفل إلى كلمة ابن ليس بالأمر بالعسير ولكن مفهوم ابن الله نبع من الفكر اليوناني**"[1] فاحذر عزيزي القارئ فالمؤامرة ما زالت مستمرة حتى اليوم لتخريب دين المسيح، وذلك لغياب الإنجيل الأصلي، إنجيل عيسى بن مريم.

يقول الله في كتابه العزيز: **{إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً}** [سورة الأنفال: الآية2] فقل في نفسك مئة مرة "أب ابن روح قدس"، وقل مرة واحدة "الله" ثم اصمت وانظر إلى أيهما يخشع قلبك. إنه لمن الغريب حقاً أن يملأ الشاؤوليون الكنسيون الوثنيون بلادهم بالكنائس التي يزعمون أنها بيوت الله للعبادة ويذكرون فيها اسم الأب والابن والروح القدس ولا يذكرون فيها اسم "الله" ولو مرة واحدة بينما يقول الله في كتابه العزيز: **{وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً}** [سورة الجن:الآية 18] لذلك أنذر الله أمثالهم بقوله: **{فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون}** [سورة المعارج:الآية42] أي يوم الدينونة، وكذلك **{ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء}** [سورة إبراهيم:الآية 42-43].

---

(1) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، ص 264 ، رؤوف شلبي.